الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي

– دراسة في الأسباب والنتائج–

1870–1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- بومعزة مريم
- قريش زينب

إشراف:

د/ بولجويجة سعاد

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوشارب سلوى	أستاذ محاضر أ	رئيسا
بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
مدور خميسة	أستاذ محاضر أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد اناء الليل واطراف النهار هو العلي القهار الذي اغرقنا بنعمه وانار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، فلله الحمد كله والشكر كله ان وفقنا والهمنا الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع...

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان بالجميل للأستاذة المشرفة **"بولجويجة سعاد"** على توجيهاتها القيمة التي رافقتنا طوال إنجازنا لهذا العمل.

وبعده الشكر للوالدين أعظم نعمة في الحياة هما الروح والريحان في دنيانا.

ولا يفوتنا أن نوجه شكرنا الخالص ، الى كل من ساعدنا خلال بحثنا ولو بكلمة.

نسأل الله عزّ وجل أن يجزيكم جميعا الجزاء الأوفى.

إهداء

بِسْمِ اللهِ الرحمان الرحيم: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ...} سورة النمل الآية – 19 -

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على خير خلق الله أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلى سكان قلبي...

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون...إلى من أمرنا الله ببرهما...إلى من بذلا الكثير وقدما مالا يمكن أن يرد...إلى من أسير على خطاهما وأقتدي بعلمهما...إلى أثمن هدايا الرحمان..

أمي **"صباح"** وأبي **"زهير"** حفظهم الله وأطال عمرهما...

إلى من يشعرني وجودهم بالأمان... إلى من يفرحهم نجاحي ويحزنهم فشلي... إلى من رافقوني بأمنياتهم اللطيفة التي دعمتني وشجعتني لاجتياز أصعب مراحل حياتي...

إخوتي الأعزاء **"حسان، مروة، إنصاف وأنس"**

إلى فرح البيت وبهجته **"زيد و إيلين"**

إلى رفيق الدرب وصديق الأيام... إلى من وثق بي وبقدراتي... إلى من دعمني وساندني لإنجاز هذا العمل... زوجي الغالي **"جابر"**

إلى صديقاتي الوفيات الذين ما انفكوا يوما عن تقديم العون والمساعدة... إلى من مدت أياديهم في أوقات الضعف... رفقاء الطرق الوعرة والسهلة... المظلمة والمشرقة...

حبيبات قلبي **" خولة، وصال، نسيبة..."** أنا ممتنة لوجودكم في حياتي...

إلى من كانت تشجعني وتدفعني دائما للأمام أستاذتي "شهرزاد"

إلى من قاسمتني مشقة هذا العمل ... **"مريم"**

إلى من أحبني وتمنى لي كل خير...

أهديكم ثمرة تعبي... أهديكم هذا العمل

زينب

إهداء

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله,

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا نبراس يضئ فكري بالنصح والتوجيه في الكبر.

إلى نبض قلبي التي كان دعائها سر نجاحي، إلى أقوى امرأة في العالم

"أمي الغالية"

إلى سر وجودي وذراعي الذي به احتميت، إلى من رافقني خطوات الحياة المرة قبل الحلوة،

"أبي الغالي"

إلى كل من علمني حرفا به أستنير.

مريم

مقدمة

كانت فترة الاحتلال الفرنسي لأرض الجزائر أصعب الفترات التي مرت على تاريخ الجزائر وربما أسوئها، حيث لم يتقبل الجزائريون هذه الاوضاع وعارضوها أشد المعارضة ورفضوا الخضوع والانصياع للمستعمر المستبد فقاوموه ، لكن الرد من فرنسا كان قاسيا جدا يتنافى مع كل المبادئ الانسانية للقضاء على مقاومة الشعب الجزائري، والقضاء على الجزائر وطمس كل ما يتعلق بها من مقومات شخصية وهوية وطنية وقتل كل موروث ديني وثقافي واجتماعي يخص الشعب الجزائري، وهذا لإحكام قبضتها وسيطرتها على البلاد والعباد.

أمام العمليات القمعية والسياسة التعسفية التي انتهجتها فرنسا، ازداد الوضع سوءً فاضطر آلاف الجزائريين الهجرة وترك وطنهم بحثا عن ظروف ملائمة أكثر في مناطق أكثر أمنا واستقرار لضمان معيشة أفضل، ونجد أن قرار الهجرة قد مس جميع الفئات من فلاحين وتجار وعلماء ورجال الدين وغيرهم متخذين عدة اتجاهات للهجرة منهم من توجه للبلدان العربية المجاورة كتونس والمغرب، بينما توجه الجزء الأكبر منهم نحو بلدان المشرق العربي خاصة الشام مصر والحجاز لتخذوا منها موطنا لهم، ونظرا لتوجه أغلب الجزائريين نحو المشرق سلطنا الضوء على موضوع "**الهجرة نحو بلاد المشرق العربي 1870-1954م** " مركزين في دراستنا على الدوافع والاسباب في الفترة الممتدة ما بين 1870م حتى اندلاع الثورة التحريرية في 1954م.

تكمن أهمية الموضوع في محاولة معرفة وفهم الهجرة الجزائرية وأنواعها والأسباب التي دفعت بالمهاجرين للتوجه نحو بلاد المشرق، لما لها من انعكاسات إيجابية وسلبية كما أننا سنبرز أهم مراحل الهجرة الجزائرية والفترات التي مرت بها، إضافة إلى محاولة معرفة أوضاع المهاجرين في الدول التي هاجروا إليها.

كذلك معرفة ردود الافعال الداخلية والخارجية حول الهجرة من خلال رأي العلماء الجزائريين في الهجرة، كذلك نظرة المستعمر الفرنسي والدولة العثمانية لهذه الظاهرة وموقفهم منها.

وللوصول إلى أهداف هذا الموضوع ودراسته نجد انفسنا أمام الاشكالية التالية:

- ما مدى تأثير هجرة الجزائريين الى بلاد المشرق باختلاف أسبابها على المجتمع الجزائري وعلى بلاد المشرق ؟

والتي يندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

- ما الذي نقصده بالهجرة؟
- كيف تطورت ظاهرة الهجرة الجزائرية خلال الفترة 1870-1954م؟
- كيف كانت أوضاع المهاجرين في البلدان التي هاجروا إليها؟
- هل للمهاجرين الجزائريين فعلا تأثير على الدول التي هاجروا إليها؟
- ما موقف فرنسا والدولة العثمانية من هذه الهجرة؟

للإجابة على هذه التساؤلات ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي و السردي الذي يصف الأحداث ويبرز تتابع الأحداث، والمنهج التاريخي التحليلي لتحليل الاحداث و الوقائع وربطها ببعضها البعض .

كانت هيكلة موضوعنا الموسوم بعنوان "**الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق 1870- 1954م**"، كالآتي : مقدمة عرفنا فيها الموضوع وثلاث فصول يحتوي كل فصل على ثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي استندنا عليها في عملية البحث.

تطرقنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان "**الهجرة الجزائرية وأسبابها**"، إلى ماهية الهجرة، أنواعها وأسباب هجرة الجزائريين، حيث تعددت أسباب ودوافع هجرتهم بين دوافع

اجتماعية، اقتصادية، عسكرية، سياسية والاهم الدوافع الدينية. بالنسبة للفصل الثاني فقد تحت عنوان "**هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي**" أدرجنا فيه مراحل الهجرة إلى بلدان المشرق والتي صنفناها حسب الفترة الزمنية المدروسة إلى ثلاث مراحل، يليها أوضاع الجزائريين المهاجرين في المشرق ومن ثم تليها دراسة لاتجاهات حركة المهاجرين إلى المشرق، حيث كانت أهم هذه الوجهات مصر، الشام والحجاز.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فقد تناولنا فيه "**ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه حركة الهجرة وانعكاساتها**"، أخدنا أول موقف العلماء الجزائريين، ثم موقف الدولة العثمانية كون الجزائر كانت احدى إيالاتها وأخير الموقف الفرنسي.

ولقد اعتمدنا خلال انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الاساسية التي ساعدتنا كثيرا على إثراء موضوعنا بالمعلومات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- عمار هلال "الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام"، حيث يعد هذا الكتاب من أكثر الكتب التي ساعدتنا بقسط وفير من المعلومات خلال بحثنا خاصة في تحديد دوافع وأسباب الهجرة الجزائرية وكذا مواقف العلماء من هجرة الجزائريين.
- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية، حيث استخلصنا منه معلومات حول الهجرة وأسبابها في الجزائر.
- بشير بلاح "تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1918م"، حيث بمعلومات مهمة عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر والتي أجبرت الجزائريين على الهجرة.
- أبو القاسم سعد الله " تاريخ الجزائر الثقافي" الجزء الخامس، الذي ساعدنا في تحديد مراحل الهجرة الجزائرية واتجاهاتها في المشرق، وكذلك كتاب " الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م".

- سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق حيث أثرى هذا الكتاب معلوماتنا حول أوضاع المهاجرين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في المشرق العربي، وكذا وضحت لنا الموقف الفرنسي من هجرة الجزائريين.

وفي الأخير لا يخلو أي بحث من صعوبات وعقبات قد تعترض طريق الباحث أو الطالب، ومن الصعوبات التي واجهناها خلال انجاز هذه المذكرة نذكر:

- صعوبة الحصول على المصادر المتخصصة.
- عدم المعرفة الكافية بالمصادر والمراجع التي يمكن من خلالها إنجاز هذه الدراسة من كل جوانبها وعدم التقليل من أي عنصر.
- المدة المخصصة لإنجاز هذا البحث محدودة زمنيا ولا تكفي للإلمام بكل جوانب الموضوع.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية وأسبابها

أولا: ماهية الهجرة

ثانيا: أنواع الهجرة

ثالثا: أسباب الهجرة الجزائرية

تعتبر حركة الهجرة التي جسدتها مختلف الجماعات السكانية من مختلف أجزاء المجتمع الجزائري ظاهرة حتمية ناتجة عن العديد من العوامل التي خلفتها الإجراءات والقوانين الفرنسية التعسفية في الجزائر، فهذه الظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة الى أخرى بحثا عن الأمن والاستقرار، وسنحاول من خلال هذه الدراسة وضع إطار مفاهيمي لمصطلح الهجرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وإبراز مختلف الدلالات لهذا المفهوم، كما أن للهجرة أنواع ولكل نوع سمات وخصائص تميزه عن غيره وأهمها الهجرة الداخلية والخارجية، ولكي تتضح أمامنا الأسباب التي دفعت بالجزائريين الى الهجرة وخاصة نحو بلاد المشرق العربي على وجه الخصوص، حاولنا البحث عن الخبايا والأسرار لإزالة الالتباس والغموض عن بعض الحقائق التاريخية، من خلال تطرقنا لأسباب عدة دفعت بالجزائريين للهجرة من أرضهم.

أولا: ماهية الهجرة

1-**التعريف اللغوي:** يعتبر مصطلح الهجرة من المصطلحات ذات الدلالات المختلفة، وهي مقتبسة من الفعل يهجر ضد الوصل أي هجره، هجرا وهجرا، في الحديث لا هجرة إلا بعد ثلاث، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير في حقوق العشيرة والصحبة، والهجرة الخروج من أرض الى أرض والمهاجرون الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة[1]، حيث قال الإمام الشعراوي: كلمة الهجرة مأخوذة لغويا من الفعل الرباعي "هاجر" وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه "هجر" أي يترك وهو في ضيق يدفع إلى الهرب، وإنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين اتجاه على أن يهاجر[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ت ح: عبد الله على كبير، محمد أحمد حبيب الله هاشم، محمد الشاذلي، ج52، ط1، دار صادرة، القاهرة، 1119، ص306.

[2] محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة الوثيقة ، تح: مركز التراث لخدمات الكتاب والسنة، ص41.

وكلمة الهجرة في اللغة العربية تقابل ثلاث مصطلحات في اللغة الانجليزية ألا وهي: Migration، ومصطلح émigration، ومصطلح immigration، ويوجد فرق بين هذه المصطلحات، حيث أن مصطلح Migration يبرز عملية الانتقال، ومصطلح émigration يشير إلى الانتقال في علاقته بالموطن الأصلي، أما مصطلح immigration تشير إلى دخول المهاجرين وإقامتهم فعليا في مواطن الاستقبال[3].

وردت كلمة الهجرة في أكثر من مناسبة في النصوص القرآنية حيث دلت على وجوب الهجرة على كل مسلم من دار الكفر إلى دار الشهادة والسلام، والدليل على ذلك ما جاء في سورة التوبة "الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون"[4].

كما جاء أيضا في سورة النساء "ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما"[5].

وقوله تعالى:" واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا"[6]

وكذا قوله عز وجل في سورة الحشر:" للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون"[7]

---

[3] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962م ، المهاجرون الى فرنسا نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة تبسة، 2017-2018م،ص11.

[4] سورة التوبة، الآية 20.

[5] سورة النساء الآية 100.

[6] سورة المزمل، الآية 10.

[7] سورة الحشر، الآية 08.

بالإضافة إلى النصوص القرآنية يوجد عدد كبير من الأحاديث النبوية التي تدعم وجوب الهجرة حيث قال عمر بن الخطاب "هاجروا ولا تهجروا"، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشئوا بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حيث هاجروا إلى المدينة[8].

كما تعني الهجرة من الناحية اللغوية الخروج من بلد لآخر، ويسمى الشخص مهاجرا عندما يهاجر للعيش في أرض أخرى بسبب ظلم ظالم لا يعرف الرحمة، أو المغادرة إلى أرض ثانية طلبا الأمن والعدل والعيش[9].

2-التعريف الاصطلاحي:

الهجرة من الناحية الاصطلاحية هي انتقال الشخص من المكان الذي يعيش فيه إلى مكان آخر أكثر ملائمة في مختلف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث عرفها شارل جونار[10] "بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بهدف الإقامة الدائمة وفي أغلب الأحيان بهدف تحسين وضعية العمل واكتساب الرزق والمال"[11].

يختلف تعريف الهجرة بين دول العالم حيث نجد أن كل من ألمانيا واستراليا وفرنسا عرفت الهجرة على أنها ترك البلد بهدف الإقامة في بلد آخر بصفة دائمة بغية الاستقرار

[8]ابن منظور، المرجع السابق،ص306.

[9]عبد القادر رزيق مخادمي، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010،ص17.

[10]شارل جونار: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن العشرين، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام 1906، أنظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1989،ج1،د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006،ص327.

[11]عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985،ص12.

فيه، كما نجد أيضا أن الصين وايطاليا واليابان وفلندا عرفت الهجرة على أنها السعي في البحث عن عمل خارج البلد، ونجد فئة أخرى من الدول الأوروبية مثل سويسرا تنظر إلى أن التنقل بين الدول الأوروبية لا يعتبر هجرة وأن الهجرة هي فقط التي تكون خارج المجال الدولي الأوروبي[12].

وقد عرفتها الامم المتحدة بأنها ظاهرة تمثل انتقال الأفراد أو السكان من أرض تعرف بالمكان الأصلي إلى المكان المقصود، وحسب عالم الاجتماع الفرنسي جوزيف سانت وميشال ايجيس هي حركة دائمة تقريبا أو دورية للجماعات البشرية تمتد لفترة زمنية محددة، أما العالم البريطاني هنري وايلد H.wyld فيعرف المهاجر على أنه أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه[13]

الهجرة حسب الدكتور علي عبد الرزاق جلبي فهي عملية انتقال الفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد[14].

كما تشير المصادر أن المهاجر هو ذلك الشخص الذي أجبر على ترك منزله لعدة أسباب اقتصادية واجتماعية أبرزها الحروب والتوجه لبلد آخر للعمل[15].

كما أن هناك تسميات مختلفة للمهاجرين وان كانت تعبر عن وصف لهم أكثر منها تسمية علمية كالحركيين أو المتحركين أو حتى المطرودون أو المتأرجحين أو المتذبذبين،

---

[12] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية..، مرجع سابق، ص11.

[13] عزوز بوساحة، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية ، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة،2007-2008، ص56.

[14] علي عبد الرزاق جلبي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر،1993،ص207.

[15] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2005،ص542.

وتعرف منظمة الأمم المتحدة المهاجرين بأنهم الأشخاص الذين عاشوا خارج بلادهم الأصلية التي ولدوا فيها لمدة 12 شهرا أو أكثر.[16]

من التعاريف السابقة يمكن الوصول لمفهوم شامل للهجرة من خلال الربط بينها وإبراز العوامل المشتركة كعامل تغيير المكان وعامل الظروف السياسية، الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع الفرد أو المجموعة إلى اللجوء إلى الهجرة، لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هربا من الاضطهاد السياسي أو الثقافي أو حروب مدمرة أو من كوارث طبيعية خطيرة، فهي ظاهرة اجتماعية إنسانية شملت كل بقاع الأرض تعبر عن تنقلات الجماعات الإنسانية من منطقة لأخرى لأسباب مختلفة.

[16] ليلى مداني، الهجرة القسرية واللجوء إشكالات مفاهمية وانعكاس اللامساواة في حرية التنقل، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، مج 3، ع2، جامعة أحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2021،ص232.

ثانيا: أنواع الهجرة

هناك العديد من المعايير التي يتم استخدامها للتمييز بين التصنيفات المختلفة للهجرة ولا يوجد اتفاق حول معايير محددة أو تصنيفات محددة للهجرة نظرا لكون ظاهرة الهجرة يمكن دراستها ضمن مختلف التخصصات، فمنها من يصنفها حسب طبيعتها القانونية ومنها حسب معيار الزمن ومنها حسب المقر وهو ما يعطينا التسميات المختلفة من هجرة مؤقتة أو دائمة أو هجرة داخلية وأخرى خارجية...الخ[17]

فحسب المكان هناك نوعين من الهجرة هجرة خارجية وأخرى داخلية:

1- **الهجرة الخارجية:** هي التي تشمل حركة الأفراد والجماعات بين دولة وأخرى، بمعنى أنها تتعدى الحدود الجغرافية والسياسية للبلد الواحد لتنتقل إلى غيره.

2- **الهجرة الداخلية:** هي التي تتم داخل حدود البلد الواحد، كما هو الحال بالنسبة لانتقال أبناء الريف إلى المدن الصناعية، كما أن تلك الهجرات تتم أيضا في المجتمعات الحديثة داخل حدود الوطن الواحد[18]، فالهجرة الداخلية تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات بين أجزاء الدولة الواحدة، وقد تكون الهجرة الداخلية بين الريف الى المدينة أو العكس بسبب الطرد أو الجذب، كما حصل للجزائريين بعد عمليات الغزو الفرنسي للجزائر منذ سنة 1830م وما نتج عنها من اغتصاب الأراضي وطرد سكانها للمناطق الفقيرة[19].

كما أن الهجرة تتفرع إلى نوعين آخرين حسب الإرادة فهناك الطوعية والقسرية:

---

[17] مداني ليلى، المرجع السابق، ص234.

[18] نجيب سويدي، إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا، مذكرة ماجستير في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2012/2011 ص15

[19] أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2010-2011م،ص62.

3- الهجرة الطوعية:

الهجرة الطوعية هي التي يختار فيها الفرد أو الجماعة مكان هجرته بنفسه بحثا عن حياة أفضل، فالإنسان عندما يهاجر يكون مدفوعا بحافز قوي وراء اتخاذ هذا القرار[20]،كما يعتبر المهاجرون الطوعيون أولئك الذين ينتقلون من الجنوب نحو الشمال بحثا عن حياة أفضل أغلبهم شباب، ويعود السبب الأساسي لهذا النوع من الهجرة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية في دول الجنوب بشكل خاص، وتشمل هذه الهجرة ثلاث أنواع من الهاجرين: الهجرة الطلابية أو كما تسمى بهجرة العقول والأدمغة، وكذا هجرة العمال ذوي الكفاءة سواء كانت هجرتهم بطريقة نظامية أو غير نظامية، وهناك الهجرة الاقتصادية والتي ترتكز أساسا على العوامل الاقتصادية ويتجه من خلالها الفرد من الدول الأقل نموا في العالم إلى دول أكثر نموا وتطورا.[21]

4-الهجرة القسرية:

يطلق عليها أيضا الهجرة الاضطرارية وهي الهجرات القهرية التي يضطر فيها الأفراد إلى النزوح من مناطقهم الأصلية [22]، حيث تدفعهم مخاطر كبرى وتجبرهم على مغادرة بلدهم حتى وان كانوا من السكان الأشد فقرا الذين ينزعون إلى البقاء في بلادهم ، إلا أن الاضطرابات والنزاعات التي تهدد بقائهم تدفعهم إلى التنقل، ولعل أكثر القارات التي تشهد الهجرة القسرية هي القارة الإفريقية بسبب الحروب الطويلة والمتكررة منذ نهاية الحقبة الاستعمارية.[23]

---

[20]فتحي محمد أبو عيانة ، دراسات في الجغرافيا البشرية ، كلية الأدب جامعية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1989،ص146-148.

[21]مداني ليلى، المرجع نفسه، ص 238-239.

[22]محمد شاعة، الهجرة القسرية اطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع13،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017، ص316.

[23]مداني ليلى، المرجع السابق، ص235.

كما أن قرار الهجرة يكون فجائيا بعد نفاذ كل وسائل الدفاع عن النفس والعرض، فالهجرة القسرية هي وسيلة للمقاومة، وعلى سبيل المثال نذكر موجات الهجرة التي شهدتها الجزائر إثر ثورة المقراني سنة 1871 باتجاه تونس والمشرق العربي، حيث سلبت الأراضي عنوة من الجزائريين ومنحت للمستوطنين الأوروبيين وكذا طرد سكان القبائل إلى المناطق الجبلية والصحراوية كرد فعل فرنسي على القيام بالثورة[24]، كما شهدت أوروبا التهجير الإجباري عقب الحرب العالمية الثانية والتي نجم عنها تهجير حوالي ستين مليون من السكان من مناطقهم الأصلية إلى مناطق أخرى.[25]

وعرف القانون الدولي الإنساني التهجير القسري على أنه الإخلاء القسري وغير قانوني لمجموعة من الأفراد والسكان من الأرض التي تم ترحيلهم منها، وهو ممارسة ناتجة عن نزاعات داخلية مسلحة أو نزاعات ذات طابع مذهبي أو عرقي أو عشائري[26].

[24] أحمد بن جابو، المرجع السابق،ص62.

[25] فتحي أبو عيانة، المرجع السابق،ص145-146.

[26] دلال صادق أحمد، النزوح وجرائم الحرب (الموصل) نموذجا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،ع8، 2018م،ص569.

ثالثا: أسباب الهجرة الجزائرية نحو المشرق

قبل سقوط الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية كان الجزائريون ينتقلون إلى بلاد المشرق العربي إما لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم وإما للتجارة، لكن بعد احتلالهم اتخذت هجرتهم إلى المشرق منحى آخر لما كانت عليه قبل ذلك.[27] وتعود جذور الهجرة الجزائرية إلى سنة 1832م، لأنها السنة التي اشتد فيها اضطهاد فرنسا للجزائريين من أي وقت مضى، ممثلا في عمليات الابادة الجماعية الوحشية، وفرض الغرامات الباهظة والمصادرات العقارية، مما دفع بعض الجزائريين بالهجرة إلى تونس والمغرب. كما قد هاجرت العديد من العائلات الجزائرية من بلاد القبائل الى سوريا حوالي سنة 1847م، بتوجيه من أحد شيوخ الطريقة الرحمانية داعيا إياها إلى "الهجرة من أرض مغضوب عليها للاقتراب من مقر الاسلام".[28]

ومع مرور الزمن أصبحت الهجرة الجزائرية ظاهرة لافتة، حيث تعددت الأسباب والدوافع التي ساهمت في زيادة إقبال الجزائريين على الهجرة نحو المشرق العربي خاصة والبلاد الإسلامية عامة، والتي تمثلت أساسا في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية التي عاشها الشعب الجزائري جراء السياسية الاستعمارية الممارسة بالجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي.[29]

---

[27] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007 ، ص 11

[28] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة للطباعة، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006، ص317.

[29] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف الدكتور بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، الجزائر 2014/2013م، ص10.

1- الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

يعتبر الدافع الاقتصادي احد ابرز الاسباب الهامة في تحريك حركة هجرة الجزائريين نحو المشرق،[30] فقد كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية تهدف إلى المحافظة على المناطق المحتلة ومنها إلى عملية التوسع الشامل، ولضمان وجودها الدائم ربطت فرنسا منذ بداية غزوها بين عملية الاحتلال وتوطين الأوروبيين في الجزائر فقامت بإصدار قرارات وقوانين تمنح من خلالها الاراضي الزراعية للمهاجرين الاوروبيين فأصدرت سلطات الاحتلال قوانين وقرارات صادرت بموجبها جميع الاراضي الموقوفة والمساجد والمساكن وكذا املاك الاتراك في الجزائر، كما صودرت جميع الاراضي التي عجز أصحابها عن إثبات ملكيتها بوثائق رسمية.[31]

كانت فرنسا تسلب الأراضي الزراعية من الأهالي وتمنحها مجانا لكل الأوروبيين فكانت في تزايد مستمر، فخلال الفترة من 1839 حتى 1900م كان التزايد في الأراضي على النحو التالي:

الفترة	المساحة (بالهكتار)
1830-1850م	427604
1851-1860م	184255
1861-1870م	73211
1871-1880م	233369
1881-1890م	161661
1891-1900م	99353

[32]

[30] عمار هلال، مرجع سابق، ص17.

[31] المرجع نفسه ، ص 13.

[32] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص38.

وخلال الفترة ما بين 1909-1917 م أو كما تسمى العصر الذهبي للاستعمار بلغ مجموع عدد الاراضي التي استولت عليها فرنسا 2123288 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، ليرتفع هذا المجموع إلى 2462537 هكتارا سنة 1934م، بالإضافة إلى ذلك استولت السلطات الفرنسية على 194159هكتار من الغابات و حوالي 928 قرية استيطانية.[33]

كما ترتب عن فقدان الاهالي لأراضيهم الخصبة نقصان في المساحة المزروعة إلى جانب نقصان في ثروتهم الحيوانية، فقد ظل عدد الأغنام والابقار في تناقص وتذبذب مستمر منذ 1887م (حيث بلغ في سنة 1887م وجود أكثر من 10 ملايين رأس من الغنم في مقابل 500 أو 600 ألف فقط سنة 1936م).[34]

تبعت هذه السياسة الاستعمارية تأثيرات سلبية على الجزائريين، فبعدما كان أغلبهم يسكنون الارياف ويشتغلون في النشاط الزراعي ويعيشون على تربية المواشي حيث كان قطاع الزراعة نشيطا ومزدهرا مما جعل الجزائر تحقق فائضا في الانتاج مكنها من التصدير لفرنسا نفسها، إلا أن السياسة الفرنسية المضطهدة للشعب الجزائري أضعفت نشاطه الاقتصادي وأنتجت مجاعة وأوبئة عديدة في أوساط السكان الجزائريين.[35] وبعد مرور عقود من الاحتلال تحولت الجزائر من بلد يحقق فائضا في الانتاج الزراعي إلى بلد يعيش في دائرة الفقر والمجاعة والاوبئة بسبب السياسة المضطهدة للمستعمر الفرنسي كسياسة الارض المحروقة و سياسة الاستيطان التي سلبت من خلالها حقوق الجزائريين كما جردوا من كل أراضيهم الزراعية الخصبة.[36]

---

[33] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009، ص72

[34] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 100

[35] علي زين العابدين مرجع سابق، ص 11.

[36] المرجع نفسه، ص 12.

عاش الجزائريون أزمات اقتصادية حادة بسبب مجاعات رهيبة بسبب الجفاف واجتياح الجراد للأراضي الزراعية (مثل مجاعات 1867-1868م)، مما دفع بالفلاحين لمغادرة أراضيهم التي لا تفيدهم شيئا سوى أن تدفع بهم للجوع، فمنهم من استأجر قوة عضلاته إلى غيره من الاقطاعيين الجزائريين او المستوطنين بثمن بخس،[37] فقد عمل أكثر من 150000 جزائري في المزارع التي تمت مصادرتها من ملاكها الأصليين، أغلبهم في سن الخامسة عشر ونسبة كبيرة منهم ينتمون إلى الخماسون.[38]

أما الجزء الآخر من السكان امتنع وفضل الهجرة والغربة وركوب المخاطر على أن يتحول من مالك الأرض وصاحبها إلى مستأجر باليوم او خماس عند غيره.[39]

لم تكتفي فرنسا بضرب الجانب الفلاحي والزراعي للجزائريين بل تجاوز ذلك لفرض ضرائب مرهقة والرسوم القضائية على الجزائريين والمبالغة فيها،[40] لتتعذر عليهم الحياة فلا يجدون ما يسدون به رمقهم فيصبحوا بذلك بين خيارين لا ثالث لها إما أن يثوروا و إما أن ينخرطوا في الجيش الفرنسي، لذلك لم تكتفي فرنسا بحرمان شعبنا من مصادر الرزق بل عمدت على إثقال كاهله بضرائب جائرة قسمت إلى ضرائب عربية، الضرائب(العشور، الزكاة، اللزمة...) العامة الفرنسية (المباشرة وغير المباشرة).[41]

[37] عمار هلال، مرجع سابق، ص 17.

[38] ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر/ محمد عيساني، منشورات مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ص 62.

[39] عمار هلال، المرجع السابق، ص18.

[40] كمال فيلالي، سوسيولوجية الهجرة في تاريخ الماضي والحاضر، أعمال الملتقى العلمي الأول، ماي2008، ص100.

[41] بشير بلاح، مرجع سابق، ص157-158.

2-الدوافع السياسية والعسكرية:

تجتمع الأسباب والدوافع السياسية في المستعمر نفسه والذي سعى من خلال إخضاع الجزائر لأنظمة وقوانين استثنائية جائرة تساعد المستعمر في السيطرة والتحكم في مصير الجزائريين مقابل توفير النفوذ والسيطرة لمستوطنيه،[42] فقد اعتبر الحكم الفرنسي الجزائريين على أنهم مجرد أهالي لا يتمتعون بحقوق المواطنة ومنه لم تكن لهم حقوق كغيرهم كالمشاركة في الانتخابات وعزلهم التام عن الحياة السياسية بقانون 1889م؛[43] واستمرت فرنسا في سياستها القمعية من خلال جيشها المدعوم بجالية من المستوطنين متلهفة لاستغلال ونهب ثروات وأبسط حقوق الشعب الجزائري بدء بحريته، ورغم تعاقب أنظمة الحكم في فرنسا خلال مدة احتلالها للجزائر إلا أنها اتفقت على استعمار واستغلال الجزائر بشتى الطرق.[44]

في ظل كل هذه التجاوزات من الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري الا أنه لم تكن لديه أية فرصة لردع المستعمر الذي اخضعهم بقوة السلاح واغتصب حقوقهم وجردهم من كل ممتلكاتهم، بدأت فئات كبيرة من الشعب تقتنع أن فكرة الهجرة هي الخيار الامثل أمامهم وعليهم ترك البلاد التي دنسها المستعمر وانتهك حرمتها.

وقد طبقت فرنسا القوانين العادية على المستوطنين والقوانين الاستثنائية الردعية على الأهالي الجزائريين، والتي أبدعت من خلالها في استعباد الشعب الجزائري وحرمانه من الحقوق والحريات السياسية؛ وفي مقدمة هذه القوانين الاستثنائية والمراسيم السياسية نجد

---

[42] علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والسوسيو ثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد 8، ع 13، ديسمبر 2017م، ص 70

[43]- علال ليندة ، قالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1962 - 1830 المنعقد بالفندق الاوراسي يومي 31-30 أكتوبر 2005 ، الجزائر منشور وزارة المجاهدين 2007 ، ص 207.

[44]ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص313.

قانون الأهالي1881م او الاندجينا le code d'Indigénat والذي تضمن عقوبات خاصة[45] الغرض منها إيجاد وسائل ردع ضد الأهالي وتسليط القمع عليهم بدون محاكمة،[46] وكذا قانون كريميو الذي صدر 24 أكتوبر 1870م الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمون من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة للمحاكم، فقد نص هذا المرسوم السياسي على وجوب الجنسية الفرنسية كأساس للتعيين بأي هيئة من المحلفين بهذا أصبح المعمرون هم المتحكمون في مصير الجزائريين لكون هيئات المحلفين تضم فرنسيين فقط،[47] وقد حرمت فرنسا الشعب الجزائري من الحقوق السياسية كحق تمثيل الجزائر في المجالس التشريعية ومنحته للمستوطنين بذريعة أنهم غير مؤهلين،[48] ومن كان منهم يرفض هذه القوانين الجائرة فعليه أن يأخذ سيناتوس كونسيلت الخاص بالجنسية والصادر في 14 جويلية 1865م أذا كان مستوفيا للشروط.[49]

توالت بعدها القوانين والمراسيم الفرنسية التي تنص وتؤكد أن الجزائر أرض فرنسية وجزء منها بمقتضى مرسوم 4 أفريل 1848م تنفيذا لسياسة الاندماج، فكل الاجراءات المتخذة تهدف لتطبيق جميع التنظيمات الادارية الفرنسية بالجزائر، فقد أقرت أيضا في المادة 21 من دستور الجمهورية الثانية بإرسال ممثلين عن فرنسيي الجزائر الى المجلس التأسيسي الفرنسي، اضافة إلى الحاق المحاكم والمصالح الادارية الخاصة بالتربية العمومية والمالية... كل هذا له معنى واحد فقط أن فرنسا وضعت الجزائر بين أيدي المعمرين الذين عملوا على

[45] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 319.

[46] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص72.

[47] عمار بوحوش، سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م –قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، نوفمبر 2017،ص135.

[48] بشير بلاح، المرجع السابق ص 319.

[49] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص 73

فرنسة الجزائر أرضا وتشريعا وثقافة لمحو جميع المعالم المميزة للمجتمع الجزائري إلى أن تغدو جمهورية فرنسية مصغرة لا مكان فيها سوى للأوروبيين.[50]

كل هذه القوانين الظالمة والجائرة في حق الشعب الجزائري ما كانت سوى هدف تسعى فرنسا من خلاله تمهيد الطريق أمام هدفها الاكبر وهو الإدماج الكلي للجزائريين والذي طبق سنة 1870م، ووضعت من خلاله الجزائر تحت يد المستوطنين وجعلت الجزائريين مجرد عبيد لدى المستعمرين ليس لهم أي حق.[51]

وفي سنة 1907 انتقلت فرنسا الى مرحلة جديدة من الاستغلال فقد طرحت السلطات الفرنسية قضية التجنيد العسكري الاجباري كأسلوب جديد لاستغلال الموارد البشرية الجزائرية ، بهذا انتقلت سياسة فرنسا من استغلال الارض والممتلكات إلى استغلال الشعب نفسه ومع قلة الوافدين إلى مكاتب التجنيد فقامت فرنسا سنة 1911 بتعيين لجنة لاحصاء الشباب الجزائريين البالغين من العمر 18 سنة فأكثر، ليمكنها ذلك من تقدير عدد المجندين كل سنة تمهيدا لصدور القرار الرسمي بإلزامية التجنيد في 3 فيفري1912م.[52]

ومع صدور قانون التجنيد الاجباري زاد سخط الجزائريين على السلطات الاستعمارية واعتبروها وسيلة قمع جديدة وعقوبة جماعية، وبذلك لم يجد الجزائريون خلا اخر يتخلصون به من التجنيد الاجباري سوى الفرار والهجرة خارج البلاد.[53]

---

[50] المرجع نفسه، ص71.

[51] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص72.

[52] تابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري1912-1914 -عمالة وهران نموذجا-، مجلة الآداب، ع 13، ديسمبر 2007.

[53] ناصر بلحاج، موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة،2005/2004، ص70.

3- الدوافع الدينية والثقافية:

عملت فرنسا منذ بداية احتلالها للجزائر على طمس معالم الهوية الجزائرية، وتعدت على مقومات الأمة الجزائرية العربية الإسلامية وخاصة الدين، فهي اعتبرته دائما عائق أمام سياستها الثقافية وتمادت في استهداف المؤسسات الدينية، من مساجد وزوايا وأضرحة بهدمها أو تحويلها لكنائس وثكنات عسكرية.[54]

واستمرت فرنسا بالتضييق على الدين الإسلامي والمسلمين في الجزائر بتحديد عدد الكتاتيب ومراقبة الزوايا والعبادات في المساجد[55] وكذا تحويلها إلى مالا يتوافق مع معتقداتهم الدينية في محاولة منها لنشر المسيحية غير آبهة لما تعهدت به من احترام للمعتقدات والتقاليد والحفاظ على حقوق المواطنين واحوالهم الشخصية وممتلكاتهم.[56]

واستمرت الادارة الفرنسية في تشييد الكنائس وهدم المساجد إلى أن بلغ عددها 327 كنيسة مقابل 166 مسجدا فقد[57]، في حين يذكر أن عدد المساجد وقت الاحتلال في الجزائر العاصمة فقط كان عددها يتجاوز 176 مسجدا.[58]

كما قامت فرنسا أيضا بضرب القضاء الشرعي بإهمال رجال القضاء الاسلامي والغائهم من المجالس الاستشارية والمجلس الاعلى للقانون الاسلامي سنة 1875م، كما خفض عدد القضاة المسلمين واسندت مهامهم لقضاة فرنسيين.[59]واستمر خضوع الشؤون

---

[54] قبايلي هواري، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر1894-1962م، مذكرة دكتوراه، جامعة وهران2013، ص15-18.

[55] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص73.

[56] ليلى تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 17، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2014، ص 139.

[57] بشير بلاح، المرجع السابق، ص278.

[58] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج 5، ط1، دار العرب الإسلامي بيروت، لبنان،1998، ص82.

[59] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر..، المرجع السابق، ص 73.

الإسلامية لتحكم فرنسا فالحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة والمفتين، ويقرر مواعيد المواسم والأعياد الدينية...، فرغم فصل الدين عن الدولة في فرنسا 1905م وطبق ذلك على الجزائر منذ سبتمبر 1907م، إلا أنه كان يقتصر على الديانتين اليهودية والمسيحية دون الإسلام،[60] وباسم العلمانية ضيق على الدين الاسلامي بتحديد عدد الكتاتيب ومراقبة الزوايا والعبادات في المساجد وعدم الترخيص بالحج إلا لأفراد قلائل.[61]

يجدر الاشارة أيضا إلى أن فرنسا استعملت التعليم لخدمة أغراضها الاستعمارية في الجزائر، لجعل شعبها جاهلا بحقوقه من خلال إدراج تعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها ويبعدها عن هويتها الشخصية، كما يقضي على روح المقاومة ويخضع الأهالي للمستوطنين، وقد حرصت فرنسا على مسح مقومات المجتمع الجزائري بضرب الاسلام واللغة العربية، وتجهيل السكان، وإفساد أخلاقهم ونشر الثقافة و الحضارة الفرنسية والديانة المسيحية.[62]

وجهت فرنسا ضربات قوية للتعليم العربي، فلم يبقى من الزوايا والكتاتيب والمساجد والجوامع –التي كانت مركز لتعليم القرآن واللغة العربية– إلا 9 جوامع و19 مسجدا و15 كتبا و5 زوايا، سنة 1862م، [63] تبعها إغلاق المدارس الابتدائية سنة 1870م، حيث قامت الجمهورية الثالثة بإغلاق المدارس الابتدائية والتكميلية ولم يسلم من هذا القرار سوى 16 مدرسة سنة 1882م، وحلت محلها المدارس الابتدائية(الفرنسية – الاسلامية)، [64] وقد كان

[60] بشير بلاح، المرجع السابق، ص318.

[61] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، المرجع السابق، ص 73.

[62]بشير بلاح، المرجع السابق ، ص 149.

[63]نفسه، ص 150.

[64] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، المرجع السابق، ص 74.

التعليم في هذه المدارس يعتمد على المناهج الفرنسية فهي ترز على تاريخ وجغرافية فرنسا مهملة بذلك تاريخ وجغرافية العالم الاسلامي. [65]

كان يوجد آنذاك تعليمان ابتدائيان أحدهما إجباري خاص بالأوروبيين، أما الثاني فكان أهليا ليس إجباريا، ومن خلال إلقاء نظرة على التعليم الابتدائي خلال السنة الدراسية 1936-1937م يمكننا إدراك الفرق الهائل بين نسبة المتعلمين الأوروبيين والجزائريين، علما أن عدد الجزائريين كان 6201144نسمة في حين وجود 946013 نسمة من السكان الأوروبيين.

ويبين الجدول التالي التلاميذ الأوروبيين والأهالي خلال السنة الدراسية سابقة الذكر:

أوروبيون		أهالي		
ذكور	إناث	ذكور	إناث	
82461	73573	18771	7645	التعليم الأوروبي
		64614	7300	التعليم الأهلي

66

أما بالنسبة للتعليم الثانوي والجامعي لم يكن أحسن حالا من التعليم الابتدائي حيث كان حظ الجزائريين منه قليلا لان التعليم الثانوي لم يكن مجانيا، فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين ومع ذلك فإن عدد المستفيدين من هذه المجانية قليلا، حيث أن عدد الطلبة فيه لا يزيد عن 84 في سنة 1900م، و150 طالبا قبل سنة 1914م وقد شهدت هذه السنة حصول 34 جزائريا على شهادة البكالوريا و12 على شهادة الليسانس.[67]

[65] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 151.

[66] عبد الحميد زوزو، الهجرة والحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 49

[67] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص74

إلى جانب الظروف الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري تحت السيطرة الفرنسية لعبت الدولة العثمانية دورا بارزا في تشجيع الجزائريين على الهجرة، إذ أنشأ السلطان عبد المجيد الثاني مكتب خاص عرف بمكتب الهجرة ، وذلك لجلب أكثر عدد ممكن من المهاجرين المسلمين إلى الولايات العثمانية من المناطق التي كانت تابعة لها في شمال إفريقيا، إضافة إلى تأثر الجزائريين بالحركة الإصلاحية وحركة الجامعة الإسلامية، من خلال ما كانت تدعوا إلية الجامعة للالتحاق بها من أجل اتحاد المسلمين لمواجهة الاستعمار، كما كانت للرسائل التي كان يبعثها المهاجرون الأوائل إلى ذويهم في الجزائر ووصفهم الحياة التي كانوا يعيشونها مع إخوانهم في بلاد الشام ودعوتهم لهم أثر كبير في نفوس الجزائريين الذين سرعان ما لحقوا بهم.[68]

مما سبق ذكره في مباحث الفصل الأول يمكن القول أن الهجرة ظاهرة اجتماعية إنسانية قديمة تشمل انتقال الجماعات والأفراد من مناطق الى أخرى ترتبط بعدة دوافع طبيعية وبشرية، بهدف تحسين الأوضاع الاجتماعية، أو الاقتصادية ،حيث شهدت الجزائر الحديثة مع أوائل الاحتلال الفرنسي هروبا من السياسات الفرنسية المتمثلة في القمع والتجهيل ومحاولات التنصير وكذا التجويع والاستغلال مما أرغمت الجزائريين على التخلي عن أراضيهم والبحث عن مواطن بديلة تتوفر على ما تفتقر إليه الجزائر المستعمرة أين يوجد الاستقرار النفسي والأمني.

[68] عمار هلال، مرجع سابق، ص 57

الفصل الثاني

هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي

أولا: مراحل الهجرة.

ثانيا: اتجاهات حركة المهاجرين الى المشرق العربي.

ثالثا: أوضاع المهاجرين في المشرق..

يتناول الفصل الأول أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة خارج وطنهم والظروف التي ساهمت في ذلك والتي مست جوانب مختلفة من سياسية واجتماعية وغيرها، أما في هذا الفصل فسنحاول التطرق لأهم المراحل التي مرت بها الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي وأهم اتجاهاتها فكانت سوريا أهم وجهة قصدها الجزائريون إبان فترة الاحتلال لما لها من أهمية خاصة أثارت انتباه الجزائريين نحوها من موجات كبيرة، بالإضافة للحالة التي مكث بها المهاجرون في هاته البلدان.

أولا: مراحل الهجرة الجزائرية

1-الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى1870- 1914م:

لم تكن انطلاقة الهجرة الجزائرية مع بداية الحرب العالمية الأولى حيث سجلت الكتب أن موجات الهجرة تواصلت بتواصل السياسة الفرنسية التعسفية في الجزائر، وأهمها قانون الأرض الثاني (وارني) [1]وقانون التجنيس الجماعي والمساس بالشريعة في الحملة التي شنت على القضاة المسلمين بالإضافة إلى قانون الأهالي ومنع الحج وفرض الفرنسية في التعليم[2].

[1]قانون وارني: هو القانون الصادر في 26 جويلية 1873 نسبة لواضعه عرف بقانون المعمرين أو المستوطنين أو قانون التمليك العقاري جاء هذا القانون ليستكمل مشروع القوانين والإجراءات التعسفية الصادرة منذ 1848م وتفكيك الملكية الفردية (عيسى يزير، السياسة الفرنسية اتجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2008-2009، ص74.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص553.

تميزت هذه المرحلة بمجيئها بعد هزيمة ثورة المقراني والحداد 1871م [1] وكذا تشجيع النظام الاستعماري بهدف مصادرة أراضي المهاجرين تشجيعا للاستيطان خاصة في عهد الحاكم العام "بيجو" ثم "جول غامبون".[2]

إذ غادرت في 1883 مجموعة من العائلات الجزائر متجهة نحو سوريا ثم الحق بها في عام 1885 حوالي 76 مهاجر واستقروا في قرية التليل بسوريا[3].

كما تشير الإحصائيات أنه في سنة 1888 غادرت حوالي 20 عائلة مكونة من 116 شخص مما شجع الكثير من الجزائريين على المغادرة، فقد هاجر من بلدية الجزائر العاصمة أكثر من 347 شخص ومن بلدية قسنطينة حوالي 231 شخص في نفس السنة[4]، ولم تشمل الهجرة غالبا فئة فقراء المدن ولا فلاحي الأرياف في فترات محدودة بل شملت الأعيان من علماء، حكام، شيوخ الطرق الصوفية، شيوخ العشائر أو الأعراش وكذا الطبقة الغنية (التجار) هذا بالنسبة للهجرة الإرادية أو الطوعية ،أما فيما يخص الهجرة القصرية فغالبا ما مست القادة والرموز الدينية وأصحاب القدرة العسكرية، فقد كان الفرنسيون يقبضون على هؤلاء ثم يحملوهم إلى مناطق نائية ليظلوا في المنفى إلى الممات، إلا أن منهم من يتمكن من الهروب والرجوع إلى البلاد العربية كما فعل زعماء ثورة 1871.[5]

خلال العشرية الممتدة ما بين سنتي 1888 و1898 اتخذت الهجرة الجزائرية أبعادا خطيرة حيث شبه المؤرخ عمار هلال حركتها الكثيرة بمرض مزمن يخضع لتأثيرات كثيرة

---

[1] ثورة المقراني: هي إحدى أهم الثورات الشعبية التي شهدتها الجزائر في القرن التاسع عشر بعد الغزو الفرنسي للجزائر، قادها محمد المقراني إبن أحمد المقراني أحد حكام منطقة مجانة (سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م(رواد المقاومة الوطنية في القرن 19م)،ط2، دار الهلال، الجزائر، 2004م،ص163.)

[2] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1997،ص60.

[3] المرجع نفسه،ص36.

[4] عمار هلال، المرجع السابق،ص45-51.

[5] عبد الكريم شوقي، "الهجرة الجزائرية "، مجلة الشرطة، المديرية العامة للأمن الوطني، العدد 92، أكتوبر 2009،ص32.

متباينة ومتضافرة فيما بينها تهيج فجأة، وتهدأ عندما يكون كل شئ يشير لتفاقم الأوضاع، وهذا هو شأن حركات الهجرات الهامة التي حدثت في نهاية القرن الماضي في سنوات: 1888، و1890 و1896و1898.

لقد تواصلت الهجرة الجزائرية نحو الشرق العربي عامة والولايات العثمانية خاصة طوال فترة الاحتلال الفرنسي لكن ليس بنفس الحدة والشدة التي شهدتها السنوات المذكورة سابقا، فعلى سبيل المثال في سنة 1892 هاجرت بعض العائلات بأكملها من بلاد القبائل نحو سوريا التحاقا بأهلها الذين هاجروا قبل هذا التاريخ، ولا نعرف بالضبط تعداد هذه العائلات وكما نعلمه أن القنصل الفرنسي في دمشق تأسف لكون هذه العائلات كانت تتحصل على جوازات سفر ممضاة من عامل عمالة الجزائر واخترق القوانين الفرنسية[1].

في سنة 1893 اتجهت أنظار الجزائريين إلى الحجاز عوضا عن سوريا، لكن لا يمكن تحديد حجم حركة هذه الهجرة لعدم وجود الاحصائيات الكافية، وذلك بسبب أن مكة المكرمة والحجاز محرمتين على الأجناس التي تدين بغير الإسلام، وكذا لم يحتفظ الأرشيف الفرنسي إلا ببعض الرسائل في السياسة التي تخص الجزائريين في المشرق العربي، أما إذا رجعنا إلى وثائق الحكومة العامة فنجد فيها إشارات لتراخيص منحت لبعض العائلات من سيدي عقبة (قرب بسكرة) لتهاجر الى الحجاز في سنة 1895 ولم تقتصر هذه الهجرات غير القانونية على الأهالي المقيمين في الداخل بل تعدت ذلك لتشمل المقيمين منهم في تونس بمساعدة السفن الإنجليزية والإيطالية ونقلهم من تونس إلى بيروت.[2]

كما شهدت هذه المرحلة هجرات جماعية متعددة نتيجة للسياسات الاستعمارية فقد صادرت فرنسا بين سنتي 1880 الى 1900 نحو 242 ألف هكتار من أخصب وأجود الأراضي مما دفع الكثير على الهجرة، كما عرفت الفترة بين 1900وسنة 1911 ركودا في

[1] عمار هلال، المرجع السابق،ص51.

[2] المرجع نفسه، ص،54.

حركة الهجرة مقارنة مع الفترات الماضية نتيجة للإجراءات الردعية التي حاربت بها فرنسا المهاجرين للحد من هذه الظاهرة، إضافة الى العراقيل التي واجهت الجزائريين في المشرق العربي[1].

كما ساهم رجال الطرق الصوفية[2] في زيادة حركة الهجرة وخاصة في هذه المرحلة حيث عبروا عن رفضهم للتجنيد الإجباري[3] ودعوة الناس لمغادرة البلاد والهجرة إلى دار الإسلام، ولعل أبرز الشخصيات التي هاجرت في هذه الفترة منطقة واد شولى المدعو سي لخضر وبمجرد وصوله إلى بلاد الشام حتى بدأ يراسل أقربائه ومعارفه يحثهم على الهجرة والتخلص من الاستعمار.[4]

في سنة 1910 هاجر عدد كبير من المهاجرين نحو دمشق، فحسب إحصائيات القنصل الفرنسي في دمشق أن عدد المهاجرين في جويلية من نفس السنة بلغ نحو 10000 مهاجر، كما قدر عدد المهاجرين في سوريا وفلسطين نحو 17000 مهاجرا، كما حددت الجرائد المحلية السورية أن معدل المهاجرين الجزائريين الوافدين على سوريا يوميا يتراوح نسبيا بين 20 و30 مهاجرا.[5]

---

[1] سهيل خالدي، المرجع السابق،ص62.

[2] الطرق الصوفية: هي ظاهرة دينية، والتصوف عرفه التاريخ الإسلامي قوامه فلسفة روحية ترتكز على الذكر والاعتكاف وفق أساليب تربوية مرهقة للنفس لحملها على الطاعة، انظر التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881–1939)،م2،د ط، منشورات كلية الأدب، تونس،1992،ص25.

[3] التجنيد الإجباري: هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، صدر يوم 03 فيفري 1912م من قبل البرلمان الفرنسي بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين(حميد آيت حبوش، قانون التجنيد الإجباري 1912م، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، مج 9،العدد 2، 2018،ص279.

[4] نادية طرشون ، الهجرة نحو بلاد الشام ، هجرة احمد بن سالم وجماعته عام1847، في مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،ع1997،3،ص171.

[5] عمار هلال، المرجع السابق،ص98–99.

أما في عام 1911 وقعت هجرة جماعية في تلمسان حيث هاجر ما بين 10000 و12000 شخص عبر الحدود الجزائرية المغربية ليبحروا عبر الموانئ الاسبانية إلى بلاد المشرق العربي[1]، وكان سببها الظاهري هو قانون التجنيد الإجباري ولكنها من زاوية أخرى كانت هذه الهجرة نتيجة للمضايقات الاستعمارية المستمرة ضد السكان، كما حدثت في نفس السنة هجرة أعلام بارزة منها هجرة **الطيب العقبي**[2] والشيخ **عبد الحميد بن باديس**[3]، وتواصلت طلبات جوازات السفر خلال هذه الفترة، حيث أحصت الإدارة الفرنسية 42 عائلة طالبت برخصة المغادرة في منطقة أولاد لول في تبسة، وهكذا لم تحن الحرب العالمية الأولى حتى بلغت طلبات الهجرة من الجزائر نحو المشرق العربي أوجها حيث.[4]

2-الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى(1914-1919م):

خلال الفترة التي تلت هجرة تلمسان طلبت عائلات من بسكرة وقسنطينة الهجرة إلى مكة والمدينة، ويذهب الفرنسيون إلى أن الحجاز أصبحت مركزا لدعاية الجامعة الإسلامية[5]، حيث تشير رسالة القنصل الفرنسي في الإسكندرية وتؤكد تسجيل هجرة جزائرية إلى سوريا أو الحجاز بيمناء الإسكندرية في سبتمبر سنة 1914[6]

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عملت فرنسا على محاربة الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي بشتى الطرق، فقد كانت الهجرة تخضع لأسباب سياسية واقتصادية تمليها

---

[1] نادية طرشون، المرجع السابق،ص243.

[2] الطيب عقبي: هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم، ولد في الخامس عشر من شوال 1307 هـ ببلدية سيدي عقبة ببسكرة، يعتبر من أكبر رجالات الدين و الأدب والسياسة في الجزائر، كما أنه أحد الرجال الأوائل الذين ساهموا في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية(سليمان بشنون، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص30).

[3] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان2005، ص196

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص 145.

[5] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، المرجع السابق،ص478.

[6] عمار هلال، المرجع السابق، ص145.

على الفرنسيين الرغبة في المحافظة على مصالحهم في الجزائر وسمعتهم في الخارج[1]، ولهذا اعتمدت فرنسا بمجرد اندلاع الحرب على إصدار قوانين وقرارات تعسفية جديدة كقانون حالة الحصار والرقابة، وإصدار قرار 15 أكتوبر 1915 الذي منح الإداريين في البلديات المختلطة[2] سلطة استبدادية إضافية.

كما شهدت هذه الفترة كذلك ظروف الحرب العالمية الأولى التي كانت كذلك سببا رئيسيا في تناقص موجات الهجرة الجماعية نحو الشرق، ورغم هذا فقد تغير شكل الهجرة حيث اتخذت شكلا جديدا فكما ذكرنا سابقا كانت هجرة اختيارية في أغلب الأحيان[3]، لكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى تزايد عدد المهاجرين المجبرين من قبل السلطات الفرنسية للالتحاق بالعمل العسكري[4] وكرد فعل طبيعي لذلك تزايدت طلبات جوازات السفر لدى السلطات الفرنسية حيث سجل سنة 1914 حوالي 216 طلب من دائرة مورست، وبالرغم من رفض السلطات الفرنسية الاستعمارية لأغلب الطلبات وشددت الرقابة على مناطق الحدود وأصدرت قوانين عسكرية استثنائية إلا أن الكثير استطاع المغادرة والفرار من البلاد[5].

3-الهجرة بعد الحرب العالمية الأولى(بعد 1919م):

بعد الحرب العالمية الأولى تناقص عدد الهجرات الجماعية الجزائرية نحو بلاد المشرق وذلك نتيجة العوامل الخارجية المتمثلة في الحروب التركية مع الدول الأوروبية

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، المرجع السابق،ص479.

[2]البلديات المختلطة: جاءت مع التقسيم الإداري في العهد الاستعماري الفرنسي للجزائر، تضم عناصر أهلية وأوروبية، تتواجد في الأراضي العسكرية والمدنية معا (عثمان زقب، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19، مجلة قبس للدراسات الانسانية والإجتماعية، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2021، ص11)

[3] عمار هلال ، المرجع السابق، ص144

[4]عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا...، المرجع السابق،ص14.

[5]عمار هلال، المرجع السابق،ص144.

حيث وجهت الدولة العثمانية جل اهتماماتها لحروبها وقلت من الاهتمام بالمهاجرين ووضعهم حيث توقفت عن الدعاية للهجرة، ولا ننسى الأثر الكبير للحرب العالمية الأولى وما خلفته من خوف في نفوس الجزائريين.[1]

كما شهدت هذه المرحلة تجنيدا لآلاف الجزائريين وإلحاقهم بجبهات القتال، فالجزائر خلال هذه الفترة خضعت لتطبيق عدة قوانين استثنائية ناهيك عن الآثار السلبية الناتجة عن الحرب العالمية الأولى في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ففي سنة 1928 أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا آخر يقضي بفرنسة أراضي الأعراش وتمليكها للأوربيين في سياق سياستها الاستيطانية، فقد صادرت حوالي 242000 هكتار من أجود الأراضي و تركتهم دون مورد رزق ، حيث شجعت هذه الإجراءات هجرة الجزائريين الى البلاد العربية [2].

ففي سنة 1932 شهدت الجزائر موجة من الهجرة انطلقت من نواحي تلمسان ومعسكر واتجهت نحو المغرب الأقصى، وفي سنة 1937 بدأت بعض القبائل تتجه نحو تونس وسوريا لتتضاعف أعدادهم بعد الهزائم الكبرى للقبائل[3].

كما كان للإجراءات التخفيفية التي اتخذتها فرنسا اتجاه الهجرة الجزائرية في عهد حكومة الجبهة الشعبية ازدياد عدد المهاجرين إليها بحثا عن العمل، وقد بلغ عدد الذين هاجروا سنة 1937 حوالي 46 ألف مهاجر وهي الظروف التي ساعدت بلا شك على

---

[1] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام في مطلع القرن20 (1909-1911)،في مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، ع27-28-1987-ص182-183.

[2] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث المعاصر، إشراف صالح فركوس، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007-2008،ص16.

[3] صارلي الجيلالي وقداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ترجمة،: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987،ص50.

تدفق المهاجرين الجزائريين نحو البلدان العربية الإسلامية فرارا من الحياة الاجتماعية الصعبة.[1]

أما بالنسبة للهجرة الجزائرية أثناء **الحرب العالمية الثانية** وبعدها فقد اتجهت جلها نحو القارة الأوروبية وبالأخص إلى فرنسا نظرا للتزايد المتواصل في طلب اليد العاملة غير المؤهلة بغرض استخدامها في تطوير الاقتصاد الفرنسي.[2]

[1] سليمان بن رابح، المرجع السابق،ص17.

[2] رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة،2008،ص58.

ثانيا: اتجاهات الهجرة الجزائرية

غداة الاستقلال خرجت أعداد هائلة من الجزائريين مهاجرين نحو مختلف البلدان العربية، انطلقت هذه الهجرات من الجزائر العاصمة لتليها فيما بعد المدن الاخرى حتى شملت فيما بعد القرى والأرياف والمناطق النائية، وكانت الهجرة في بدايتها تقتصر على أعيان البلاد وأغنياءها وعلمائها لتشمل فيما بعد باقي شرائح المجتمع، هربا من قسوة الاحتلال كما سبق وذكرنا سابقا.[1] وتعددت مقاصد المهاجرون الجزائريون في هجرتهم خلال الفترة الاستعمارية، فمنهم من قصد بلاد المغرب إلى تونس والمغرب، ولعل أهم هذه الاتجاهات كانت إلى المشرق العربي.[2]

وقد كان المشرق العربي أهم وجهة قصدها المهاجرون الجزائريون لملائمة بيئته الدينية والثقافية، ولاحتضانه لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة، ولأكبر منارات العلم كالجامع الأزهر بالقاهرة وجوامع أخرى في الشام والحجاز، وكذلك احتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوروبي تحت راية الخلافة العثمانية، حيث تساهلت هذه الأخيرة مع المهاجرين. وكانت أهم البلاد الاسلامية التي قصدها الجزائريون هي مصر، بلاد الشام والحجاز.[3]

1- إلى مصر:

تواصلت هجرة الجزائريين منذ مجيء الاستعمار إلى غاية ما بعد الحرب العالمية الأولى، وتعتبر مصر ملجأ للعديد من الطلبة المغاربة والجزائريين على وجه الخصوص،[4] فقد رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إليها في القرن الثامن عشر إما طلبا للعلم أو

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، المرجع السابق، ص 472.
[2] سهيل الخالدي، المرجع السابق, ص 80.
[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 320.
[4] نادية طرشون، مرجع سابق، ص167.

الرزق، ولوقوعها في طريق الحج واحتضانها لجامع الأزهر الواسع الشهرة، فقد كان يتوقف به الجزائريون طلبا للعلم أو لتلقينه وهم في طريقهم لأداء فريضة الحج.[1]

استقبلت مصر مع بداية الاحتلال الفرنسي أعدادا كبيرة من الجزائريين الذين كانوا يقصدونها لأداء فريضة الحج ومن ثم الاقامة بها، ومنهم من توجه إليها بغية طلب العلم، وآخرون تم نفيهم من قبل السلطات الفرنسية، كما نزلها زائرون معجبون بعلومها وصحافتها وآدابها.

وقد كانت الاسكندرية تستقطب أعدادا من الجزائريين الذين تزوجوا بها، أما القاهرة فقد كان الجزائريون فيها يقيمون بالأزهر الشريف أو رواق المغاربة،[2] ومنذ القدم كان الجزائريون يبدون إعجابا خاصا بمصر ويعتبرونها كعبة العلم والحضارة لأنهم يعرفونها أكثر من غيرها لوقوعها في طريق الحج.[3]

وقد تميز المهاجرون الجزائريون منذ استقرارهم بمصر بحسن تعاملهم مع جيرانهم وبجو الطمأنينة والوئام والتفاهم مع كل من يتعاملون معهم، فلم تسجل عليهم المصالح القنصلية الفرنسية أو غيرها أية مخالفة قانونية تستحق الذكر، على عكس المشاكل الكثيرة التي يثيرها يهود الجزائر فيما بينهم وكانت تتدخل لحلها السلطات القنصلية الفرنسية.[4]

قد كانت الهجرة الجزائرية نحو مصر تضم كبار التجار والملاك وطبقة معينة من الجزائريين أصحاب الأموال وذوي المداخيل المادية على مختلف أنواعها، وهذا ما جعل المهاجرين الجزائريين في مصر حسب شهادات القنصلية الفرنسية تتمتع بنفوذ قوي في البلاد وكان الجزائريون محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية ليس من

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص 161.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، مرجع سابق، ص495.

[3] المرجع نفسه،ص496

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص 168-169

قبل المصريين ولكن أيضا من طرف القنصلية الفرنسية العاملة في مصر التي كانت تدافع عنهم وتحمي مصالحهم.[1]

أما العلماء فقد دخلوا مصر مهاجرين أو منفيين ثم طلبة ودارسين، وكان رائدهم محمد بن العنابي الذي نفاه كلوزيل سنة 1830 بدعوى أنه كان يتآمر لاستعادة الحكم الإسلامي في الجزائر، اشتغل محمد العنابي بالاسكندرية وأصبح مفتي الأحناف بها برفقة الشيخ مصطفى الكبابطي، والذي نفي هو الآخر سنة 1843م بعد أن رفض طلب الماريشال بيجو في إدخال اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية. كما استقبلت مصر علماء آخرين أمثال محمد علي السنوسي، الحاج محمد ابن الرفيق، الحاج علي ابن البشير،...[2]

أما رجال السياسة الذين نفتهم فرنسا فهاجروا إلى مصر باي وهران حسن بن موسى الذي هاجر إلى الاسكندرية سنة 1831م، وفي نفس السنة نفي أيضا باي التيطري مصطفى ابن بومرزاق، وكذلك نزل الداي حسين بالإسكندرية بعد أن فشلت خططه في الرجوع إلى الجزائر.[3]

ومن بين العائلات الجزائرية العريقة التي هاجرت إلى مصر سنة 1870م وأثرت بشكل كبير اقتصاديا واجتماعيا، نذكر منها عائلة الحاج علي مفتاح والذي كان رجل أعمال يتمتع بمكانة اجتماعية لائقة وصاحب أملاك، وكذلك عائلة الحاج محمد التلمساني وكان هو الآخر رجل أعمال، كما توجد عائلات أخرى كعائلة سعيد محمد بن الشيخ، عائلة السيلاوي، عائلة العيادي، وعائلة محمد ابن قريبة ابن ساحلية وغيرها. وقد كانت القنصلية الفرنسية تطلق

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص166

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، مرجع سابق، ص497.

[3] المرجع نفسه، ص 496.

على هذه العائلات في مصر " العائلات الشريفة الجزائرية المسلمة" كونها تنحدر من أصل شريف.[1]

والواقع أن مصر كانت مفتوحة لغير رجال الدين أيضا مثل الصحفيين والتراجمة ومنهم عمر راسم، وله ارتباط فكري بالجامعة الإسلامية، ولم تخل مصر من استقبال السياسيين الجزائريين أيضا في عهود لاحقة، وكان الأمير عبد القادر دائما شخصية سياسية رغم تخليه عن الممارسة السياسة فقد زار مصر مرتين، الأولى أثناء رجوعه من الحج سنة 1864م، والثانية عند افتتاح قناة السويس 1869م.[2]

2- إلى بلاد الشام:

تعود الجذور التاريخية للهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام إلى فترة العصور الوسطى، إذ رحل عدد من المهاجرين الجزائريين نحو فلسطين مع المتصوف سيدي بومدين شعيب للجهاد و المشاركة مع المسلمين في معركة حطين سنة 1187م ضد الصليبيين، فاستقر بعض هؤلاء الجزائريين المجاهدين في القدس و كونوا جالية أخذت تتزايد و تتوسع مما أدى بالقائد صالح الدين الأيوبي أن يمنحهم الحي الغربي من المسجد الأقصى و الذي أصبح يعرف بحي المغاربة و جعله وقفا للجالية المسلمة القادمة من بلاد المغرب.[3]

في القرن التاسع عشر، بعد الاحتلال الفرنسي أصبحت ازدادت الهجرة اضطرارا حث على الجزائريين مغادرة الوطن حفاظا على أرواحهم وأعراضهم ودينهم لذلك قصدوا ديار الإسلام والعروبة في بلاد الشام وخصوصا سوريا التي استيقظت أكبر عدد من المهاجرين

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص 168.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص498.

[3] جمعة بن زروال، النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد9، مجلد1، مارس 2018، ص126.

الجزائريين،[1] وذلك باعتبار أن بلاد الشام منطقة إسلامية فقصدوها حفاظا على دينهم ودنياهم، إضافة إلى تشابه الطبيعة بين المنطقتين فلا يشعر المهاجر إليها بالغربة أو صعوبة في التأقلم، كما لا ننسى أهمية حاضرة دمشق التي كانت إحدى منارات الاشعاع العلمي والثقافي، كما لا ننسى العلاقة الطويلة التي ربطت الجزائريين بالعثمانيين منذ القرن السادس عشر مما جذب انتباه الجزائريين الأوائل نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي.[2]

ومع تواصل ظاهرة الهجرة نحو المشرق هاجرت المئات من العائلات الجزائرية نحو سوريا، حيث استقرت أغلب هذه العائلات إن لم نقل كلها في مدينة دمشق، واستمرت صلة المهاجرين مع أهلهم وذويهم في الجزائر ومع استمرار العلاقة بين الطرفين تشجع الكثيرون وشدوا رحالهم والتحقوا بذويهم وأقاربهم في سوريا.[3]

ومن أكبر القبائل الجزائرية المهاجرة إلى الشام في القرن التاسع عشر ميلادي قبيلة أولاد عيسى والتي تمت هجرتها على مراحل، وقد أثرت هذه القبيلة بشكل كبير من الناحية الاقتصادية الدينية، وقد مثلت هذه الاخيرة منطقة وصل بين مختلف مناطق الجزائر، إضافة إلى ذلك فقد لعبت دور ديني متصوف متداخل حيث تتشارك هذه القبيلة مع قبائل أخرى مثل سيدي خالد في البويرة وقبائل أخرى بالانتساب إلى سيدي بودربالة أو سيدي بوقبرين.[4]

[1] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص 41.

[2] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 127.

[3] عمار هلال، مرجع سابق، ص17.

[4] سهيل الخالدي، المرجع سابق،ص12.

كما تواصلت الهجرات القبائلية مع سهول سبو وجبال جرجرة عبر حملة عسكرية عرفتها منطقة القبائل بين سنتي 1847م و1872م، وكانت هذه الهجرات أكثر تدفقا ما بين سنتي 1851م و1857م وكانت هذه الهجرات موجهة أساسا إلى بلاد الشام.[1]

أما في الفترة الممتدة بين 1856م و1860م، نشطت الدعاية للهجرة وتسربت إلى مختلف الأوساط الجزائرية وخاصة التي هاجرت منها أعداد قليلة واستقرت في سوريا، لبنان، الأردن وفلسطين، وقد طورت هذه الدعاية الرسائل المتبادلة بين المهاجرين وأهلهم حيث يدعونهم من خلالها للالتحاق بهم.[2]

وقد برزت شخصيات ساهمت بشكل كبير في تهجير الكثير من الجزائريين إلى بلاد الشام، فقد وصل الشيخ أحمد بن سالم الذي توجه إلى بلاد الشام سنة1847م ومعه عائلته وحوالي 80 شخصا واستقر بدمشق، ليلحق به آلاف الجزائريين الذين استجابوا لندائه،[3] كذلك الشيخ مهدي السكلاوي الذي استقر بسوريا رفقة بعض تلاميذه،[4] كما لا ننسى أثر استقرار الأمير عبد القادر في دمشق على الجزائريين بشكل كبير وجعل كل واحد منهم يفكر في الاغتراب يضع سوريا أمام عينيه قبل أي بلد آخر، فقد ساهم الأمير عبد القادر في حل الكثير من مشاكل المهاجرين الجزائريين خاصة تلك المشاكل التي تتعلق بالمال فقد أنفق من ماله الخاص لمساعدة الجزائريين وتقديم الإعانة لهم، كما توسط لهم كثيرا للسلطات القنصلية الفرنسية في دمشق لحل مشاكلهم التي كثيرا ما تكون قانونية أو سياسية يتعرض لها الجزائريون في دمشق.[5]

---

[1] كمال فيلالي، الهجرة القبائلية إلى بلاد الشام على إثر ثورات المقاومة وأثرها الثقافي والحضاري ضمن أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والابحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010م، ص15

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص27

[3] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص 13

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...،ج5، مرجع سابق، ص 475

[5] عمار هلال، مرجع سابق، ص 25/24

3- إلى الحجاز:

كانت الهجرة الجزائرية إلى مكة والمدينة أقل نشاطا من هجرتهم إلى الشام، فقد كان الجزائريون لا يقصدونها إلا لأغراض دينية كالحج والعمرة والتعلق بالحياة الروحية مع تحمل كل المعاناة المادية وحتى السياسية، وكذلك أخطار الطريق. والجدير بالذكر أن الجزائر كانت تخصص أوقافا كبيرة بمداخلها تسمى بأوقاف مكة والمدينة، لكن فور الاحتلال استولت عليها فرنسا واستغلتها لصالحها كما حرمت منها فقراء الجزائر.

لكن وبالرغم من ذلك هاجرت أعداد قليلة من الجزائريين إلى الحجاز منذ احتلالهم إما مباشرة من طريق تونس – الاسكندرية أو مرورا ببلاد الشام، وحسب عدد الاحصائيات قدر عدد المهاجرين إلى الحجاز بألف مهاجر جزائري بالتقريب مائة عائلة من بينها عائلة الطيب العقبي، وقد ازدادت الهجرة نحو الحجاز في السنوات التالية لا سيما بعد قوة الدعاية للجامعة الاسلامية وفرض قانون التجنيد الإجباري.[1]

أسكن الجزائريون وبترتيب من لجان المهاجرين التابعة للسلطة العثمانية في بادئ الأمر في أحياء مثل السويقة والحوايطية والخيضرية وغيرها، حيث تم توزيع الأراضي عليهم.[2]

ومن أبرز العلماء الذين هربوا من المنافي الفرنسية إلى الحجاز : الشيخ السنوسي، قدور ابن رويلة كاتب الأمير عبد القادر الذي اعتبر من الأوائل الذين دعوا إلى الهجرة عندما بلغت المقاومة أشدها مع الفرنسيين، كذلك الشيخ عبد العزيز الحداد ابن زعيم ثورة 1871م الرحمانية الذي فر إلى الحجاز عن طريق كاليدونيا الجديدة، واختار الحجاز ايضا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج5، مرجع سابق، ص482.

[22] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص 9.

محمد علي السحنوني الذي أبعدته فرنسا إلى كايان ثم سمح له بالإقامة في مكة والمدينة، عرف بالمدينة ب "شيخ العرب" ودفن بعد وفاته بالبقيع.[1]

ونذكر أيضا من مشاهير الجزائر بالحجاز حمدان الونيسي/ البشير الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو و عمار بن الأزعر.[2]

ثالثا: أوضاع المهاجرين في المشرق

1-الوضع الاجتماعي والإقتصادي:

لعب المهاجرون الجزائريون دورا فعالا في ازدهار المجتمعات العربية في المشرق، ولعل أكثر المجتمعات العربية التي استهوت المهاجرين بعد أرض الحرمين الشريفين، بلاد الشام مصر وذلك ما يجمع بين المغاربة والمشارقة على حد سواء من الأخوة وروابط الدم والهوية والمصير المشترك[3].

إن الهجرة الجزائرية الى البلاد العثمانية قد شملت كل الطبقات الجزائرية بما في ذلك المثقفين والعلماء ورجال الدين والسياسة والأعمال[4]، حيث أن كثيرا من الجزائريين الذين هاجروا الى مصر وسوريا نقلوا رؤوس أموالهم الى هناك وساهموا مساهمة هامة في تنشيط اقتصاد هذين البلدين، فقد ساهم أثرياء الجزائر والتجار بمختلف أنواعهم في التبرعات والمساعدات المختلفة التي كانوا يقدمونها بانتظام للطلبة الجزائريين وغيرهم في مصر وسوريا، حيث انخرطوا في الجمعيات الخيرية والدينية التي كانت تهدف بدرجة أولى الى اثراء الثقافة العربية، وكذا النظر في مشاكل الهجرة المغاربية في المشرق وتوجيه المهاجرين

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي..، ج5، مرجع سابق ، ص 484.

[2] المرجع نفسه، ص486.

[3] موسى شرف، مظاهر ثقافية وحضارية في الهجرة المغاربية إلى المشرق العربي، مجلة الانسان والمجال، مجلد 8 العدد1 ،جوان 2022،ص67.

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص160.

وارشادهم الى ما فيه الخير ولعل أبرز المهاجرين المساهمين في ذلك نجد محمد بن الأكحل (حسب الوثائق الفرنسية كان موظفا في الإدارة الفرنسية ويتمتع بسمعة طيبة بين المهاجرين) والحاج الصديق (من أولاد سيدي الجودي شخصية دينية محترم حتى من قبل الإدارة العثمانية في سوريا) والحاج علي (ابن الأمير عبد القادر وقد شارك في تأسيس جريدة المهاجر)[1].

كما زاد النشاط التجاري للجزائريين تجاه المشرق، نظرا لكثرة الغارات الأوروبية على السواحل المغاربية بصفة عامة، فاتخذوا من المدن الشرقية في كل من مصر وسوريا مراكز تجارية لهم[2] ، كما تذكر المصادر أن أهم العائلات الجزائرية التي كانت تقيم في مصر عام 1870 والتي كان لها تأثير اجتماعي واقتصادي في البلاد: عائلات الحاج علي مفتاح الذي كان صاحب أملاك ورجل اعمال، والحاج محمد التلمساني كان رجل اعمال كذلك[3]

ورغم المساعدات المالية العثمانية التي مست فئات قليلة من المهاجرين الجزائريين إلا أن عددا كبيرا منهم استقر في الإيالات العثمانية في المشرق بماله الخاص، حيث حاول الكثير ايجاد عمل منهم من عمل في الادارة العثمانية كما تذكر الوثائق أن كثيرا من المهاجرين الجزائريين لم يستطيعوا العثور على عمل هناك فتحولوا الى متسولين امتلأت بهم الطرقات في سوريا ولبنان وفلسطين[4]

استفاد المهاجرون الجزائريون من الأراضي الخصبة التي منحتهم الدولة العثمانية بالقرب من أنهار الأردن واليرموك وبردى، وأصبحت لديهم فرص للاستثمار وتحسين

[1] المرجع نفسه، ص 149.

[2] موسى شرف، المرجع السابق، ص89.

[3] عمار هلال ، المرجع السابق، ص 168.

[4] المرجع نفسه، ص153

أوضاعهم المالية، ومع ذلك كان الاقتصاد العثماني في بلاد الشام عموما غير متطور متأثرا بشكل سلبي بالصراعات الداخلية والتدخلات الأجنبية من الدول الكبرى[1].

ومن خلال قراءة الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت يظهر وجود سياسة استقطاب قامت بها الحكومة التركية، ترمي الى تشجيع المغاربة الى الخروج من شمال افريقيا ومن البلاد التي احتلها الاستعمار الاوروبي، فقد كلف الحاكم العثماني في دمشق باش عدل أن يقوم بتوزيع الأراضي والمنازل والمواشي على المهاجرين القادمين من بلاد شمال افريقيا، كما تشير بعض التقارير أن السلطات التركية قد نصبت بعض الجزائريين للتكفل بالقادمين الجدد[2].

أما بالنسبة للميدان العلمي فقد برزت شخصيات جزائرية في المشرق تشبعت بالثقافة العربية الإسلامية فأغلب الهجرات كانت من النخب الدينية، فرحبت مصر وفتحت أبوابها الثقافية لهم فقد أدى هذا الواقع الى تنشيط حركة الهجرة الطلابية خاصة[3] بسبب استقرار العديد من العلماء الجزائريين في مصر أمثال محمد بن علي الجزائري القاسمي والشيخ المنور التلمساني ومحمد البليدي ومحمد بن حسن الجزائري وأبو العباس المغربي وهو جزائري الأصل الذي شغل منصب أستاذه السيدي الأزهري بعد وفاته حيث بعد مدة وجيزة برز وأحرز على شهادة كبيرة بين الطلبة والأساتذة وكانت كلمته مسموعة من طرف كل المغاربة بالأزهر[4]، حيث ساعدت هذه الشخصيات الطلبة على الالتحاق بالجامعات المصرية وعلى رأسهم جامع الأزهر[5].

---

[1] سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص324.

[2] يونس تامة، دور المهاجرين الجزائريين الى بلاد الشامفي حركة التحرير الوطني والعربي 1841-1914م ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية-دورية دولية محكمة، المجلد6،العدد 12،جويلية 2019،ص53.

[3] بن رابح سليمان، المرجع السابق،ص177.

[4] عمار هلال، المرجع السابق،163.

[5] بن رابح سليمان المرجع السابق،ص177.

لقد ساهم أغلبية المهاجرين الجزائريين الطلبة المغاربة كل حسب مقدوره، وهناك من ساعد بوقفيات عقارية او مالية لصالح الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمعاهد العليا مثل: المدرسة الصرغماشية ، أو الجوهرية .. هذا فيما يخص التجار والملاك الكبار والأثرياء أما الطبقات الأخرى فقد ساهمت بقسط زهيد من المال أو الافرشة أو الطعام لدعم تعليم المغاربة[1]، كما يذكر المؤرخون أنه في مصر خصص رواق للمغاربة حيث الأوقاف المخصصة لهذا الرواق من حيث أهميتها المادية تفوق كل الوقفيات المخصصة لطلبة الأزهر، وذلك أكيد راجع الى ما ذكر سابقا من مساعدات المهاجرين كل حسب طاقته المالية[2].

كان لبلاد الحجاز نصيب من الهجرة الجزائرية وخاصة الشخصيات المشبعة بالثقافة العربية، حيث قام ابن باديس (1912–1930) برحلته إلى الأقطار الحجازية التي تعددت الآراء حولها فهناك من أرجعها الى رغبته في الاستزادة من العلم في الحجاز ورأى آخرون أنه كان متشوقا لرؤية أستاذه الشيخ حمدان الونسيي[3]، حيث نال شرف إلقاء درس في المسجد النبوي الشريف بحضور العديد من المسلمين من أصحاب الثقافات المختلفة وطلاب العلم فقد كانت فرصة لابن باديس للقيام باتصال مباشر مع مواقع الفكر الإصلاحي في المشرق[4].

لعل من أبرز الشخصيات الجزائرية التي شهدها الوطن العربي مشرقه ومغربه نجد الشيخ طاهر الجزائري الذي ولد في دمشق سنة 1852 وهو الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد حسين موسى بن أبي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري، وقد نسب الى الجزائر لأنه البلد الذي جاءت منه أسرته، فقد ركز الشيخ طاهر على نشر التعليم في البلاد العربية

[1] عمار هلال، المرجع السابق،ص170.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص161.

[3] مازن صلاح مطبقاتي، عبد الحميد بن باديس –العالم الرباني والزعيم السياسي–،ط2، دار القلم، د.ت،دمشق،ص34.

[4] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007،ص11.

وخاصة في بلاد الشام واستقلاله الواسع بفتح المدارس التي أغلقت منذ العهد المملوكي[1]، إضافة لدوره في تكوين جيل من الادباء والمفكرين والسياسيين وكذا إدارته وإنشائه لعدة مؤسسات مثل المكتبة الظاهرية[2].

2-الوضع السياسي والعسكري:

مع تزايد عدد المهاجرين الجزائريين في بلاد المشرق أصبح لهم تأثير هام في الحياة السياسية والعسكرية [3]حيث نجد بعض الجزائريين قد انخرطوا في صفوف الجيوش العثمانية، كما واجه المهاجرون الجزائريون منذ سنة 1908 مشكلة التجنيد الإجباري وأداء الخدمة العسكرية شأنهم شأن الأتراك وذلك كمحاولة من قواد حزب تركيا الفتاة منذ وليهم الحكم في تركيا [4].

يعتبر دور الأمير عبد القادر في إخماد الفتنة الطائفية في الشام جزء من دورهم السياسي في بلاد المشرق، حيث كان له ولأبنائه ولأحفاده دورا بارزا على مسرح الجزائر وسوريا وفلسطين ومصر واليمن وطرابلس والمغرب الأقصى سواء كانوا مع الدولة العثمانية أو مع القومية العربية، فانهم كانوا هم المحركين للأحداث حيث نجدهم وراء مشروع المملكة العربية في سوريا والجزائر، وقناة السويس وحرب طرابلس والثورة العربية والجمعيات السرية القومية والحكم العربي في سوريا[5].

توالت نجاحات أسرة الأمير عبد القادر حيث أصبح الأمير علي نائبا على مدينة دمشق في أفريل 1913، ثم نائب رئيس الجمعية ومع نشوب الحرب الكبرى والانتصارات

---

[1]حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجنيد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث،ط1، دار القلم، دمشق،2001،ص19.

[2]سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص13.

[3]عمار هلال، المرجع السابق،ص113.

[4] المرجع نفسه،ص104

[5] سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص12-13.

الأولى التي حققتها القوات الألمانية والنمساوية والتحاق الدولة العثمانية الى جانبهما سارع السلطان الى التقرب أكثر من الأمير علي الذي كلفه بمهمة اقناع سجناء شمال افريقيا بمحاربة الاستعمار الفرنسي البريطاني[1].أما الأمير محمد فقد خلف والده في تسيير شؤون الأسرة كما شغل رتبة عالية في الجيش.

لم تكن أسرة الأمير وحدها في الميدان فقد ظهرت الى جانبها أسماء لامعة من المهاجرين ساهموا في القضية العربية من أبرزهم الضابط سليم السمعوني ابن أخ الشيخ طاهر حيث كان سليم من أنبل وأهم قادة الحركة العربية التي كانت تعارض الحكم العثماني فكان جزاءه الشنق على يد جمال باشا المشهور بالسفاح سنة 1916م.[2]

أما فيما يخص مصر فهناك من وجد فضاء رحبا للنضال من أجل القضية الجزائرية أمثال محمد البشير الابراهيمي الذي هاجر الى القاهرة سنة 1951 بتكليف من جمعية العلماء المسلمين بهدف السعي لدى الحكومات العربية لتقبل بعثات من أبناء الجزائر حيث نجح في كسب تأييد مختلف الفاعليين السياسيين في الوطن العربي لاسيما مصر والجامعة العربية مما انعكس ايجابيا على النضال الجزائري [3].

من خلال ما سبق نستطيع القول أن الهجرة الجزائرية للمشرق العربي عرفت ثلاث مراحل، فالمرحلة الأولى بدأت مع هزيمة المقراني والحداد 1971م، حيث تزايدت أعداد المهاجرين نحو بلاد المشرق نظرا للسياسات الفرنسية التعسفية المطبقة في الجزائر، أما المرحلة الثانية فكانت مع بداية الحرب العالمية الأولى فقد تناقصت الهجرة نوعا ما بسبب الرقابة الفرنسية المشددة وصعوبة منح جوازات السفر للجزائريين هذا بالنسبة للهجرة نحو المشرق بالمقابل ارتفع عدد الجزائريين المجبرين على الهجرة إلى مسرح الحرب ، أما المرحلة

[1] يونس تامة، المرجع السابق،ص54.

[2] نفسه، ص56.

[3] تركي رابح، البشير الابراهيمي في المشرق العربي، مجلة الثقافة، العدد87، السنة15، ماي 1985 ص224-230.

الثالثة فلا تختلف علن سابقتها فقد شددت السلطات الفرنسية من سياساتها التعسفية في الجزائر هذا ما دفع لتناقص عدد المهاجرين، كما تعددت اتجاهات الهجرة الجزائرية فمنهم من قصد بلاد الشام والحجاز والبعض الآخر اتجه نحو مصر، وقد برز الجزائريون في بلاد المشرق في عدة نشاطات ثقافية ،علمية وسياسية وكان لهم دور بارز في المشرق العربي

الفصل الثالث:

ردود الأفعال الداخلية والخارجية تجاه حركة الهجرة وانعكاساتها

أولا: موقف العلماء الجزائريين من الهجرة.

ثانيا: الموقف العثماني من الهجرة.

ثالثا: موقف الإدارة الفرنسية من الهجرة.

في كل الأحوال يجب النظر إلى الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق على أنها جزء من الهجرات الداخلية في الوطن العربي، ولعل أهم الأسباب التي دفعت بالجزائري على اختيار المشرق العربي وجهة له هي العلاقة الطويلة التي جمعته بالعثمانيين، ففي هذا الفصل سنتعرف على ردود فعل العلماء الجزائريين وكذا الإدارة الفرنسية والعثمانيين اتجاه الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق العربي.

أولا: موقف العلماء الجزائريين من الهجرة:

ان الانسان الجزائري ظل متمسكا بأرضه رغم الظروف الطبيعية والأمنية والسياسية المتغيرة ، لكن مع امتداد التوسع الفرنسي نحو الداخل وممارسته لأبشع وسائل القمع والحرمان والاضطهاد والقتل الجماعي، آثر بنفسه وعرضه ودينه الى خارج السيطرة الاستعمارية المباشرة[149]

ازدادت عمليات الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي في القرن التاسع عشر بسبب الاحتلال الفرنسي لها، حيث اضطرت العديد من الأسر وبعض الأعيان والعلماء الجزائريين الى الهجرة نحو المشرق ولعل السبب الرئيسي في اختيارهم هو الدين الاسلامي والعلاقة الطويلة التي ربطت الجزائريين بالعثمانيين منذ القرن 19[150]،حيث قصد الجزائريون الحجاز بدافع الحج والعمرة والتعلق بالحياة الروحية[151]وتجدر الإشارة الى بعض المشاهير المهاجرين الى الحجاز من العلماء الصوفية والثوار مثل الشيخ السنوسي وقدور بن رويلة كاتب الأمير عبد القادر والشيخ عبد الحميد الحداد وهو ابن زعيم ثورة 1871 الذي تمكن من الفرار من منفاه بجزيرة كاليدونيا متجها نحو بلاد الحجاز، ونفس الأمر يمكن قوله عن محمد علي السحنوني

[149] خير الدين يوسف بن شترة، الهجرة العلمية للجزائريين الى المشرق العربي خلال المرحلة الاستعمارية 1830-1954، مجلة المؤرخ المصري، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة الشارقة ،ع52،ج2،ص108.

[150] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص126.

[151] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، ص482.

الذي شارك في ثورة 1871 الذي كانت فرنسا قد نفته قبل أن توافق على إقامته بمكة والمدينة حيث اشتهر في الحجاز" بشيخ العرب"[152]

ومن العلماء الجزائريين المناهضين للاستعمار الفرنسي والذين دخلوا الحجاز نجد علي بن الحفاف صاحب الفتوى الشهيرة التي حكم فيها بالكفر على علماء مدينة الجزائر الذين لم يهاجروا بعد الاحتلال الفرنسي لها أو التحقوا بالجبال[153]

تعددت الآراء حول وجوب الهجرة من الجزائر أو عدمه وذلك بعد تغلب الكفار(الفرنسيين) على المسلمين فيها، فاختلف أهل العلم والرأي في ذلك الى ثلاثة أقسام على الأقل فهناك من يرى إلزامية الهجرة لعدم وجود الحكومة الاسلامية، وهناك من يقول بعدم الهجرة مادامت الإدارة الفرنسية قد سمحت بإقامة الشعائر الاسلامية، وهناك من يفصل في الامر ويقول أن الهجرة واجبة على القادر سواء منعت فرنسا إقامة الشعائر الدينية أو سمحت بذلك بشرط تصفية الديون وترتيب حياة العائلات وبيع العقار[154]، وبناء على ذلك هاجرت العديد من الجماعات بطريقة رسمية بعد طلب الرخصة من السلطات الاستعمارية لكن لم يعودوا للجزائر بعد ذلك[155]

هناك الكثير من المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا دون الاهتمام بآراء العلماء وأهل العلم، فالواقع أن المدن التي احتلها الفرنسيون أول مرة كالعاصمة ووهران وتلمسان ومعسكر وعنابة وبجاية لم ينتظر أصحابها فتوى العلماء ولا حكم الشريعة في ذلك حيث حمل

[152] صحراوي عبد القادر، الجزائريون والرحلة الى الحجاز، جامعة جلالي اليابس،ع7، ص175.

[153] خير الدين يوسف بن شترة، المرجع السابق ،ص314.

[154] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،ج6،ص356.

[155] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900،المجلد الأول، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006،دار المغرب الإسلامي، بيروت 2006. ص555.

القادرون على الهجرة أولادهم وارتحلوا برا و بحرا شرقا وغربا الى أراضي لا تحكمهم فيها قوانين الفرنسيين ولا يخضعون لأحكامهم فيها[156]

ان العلماء الذين أفتوا بالهجرة من البلاد التي تغلب عليها الفرنسيون قد استندوا الى آيات وأحاديث واحداث تاريخية أهمها: هجرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وكذا هجرة أهل الاندلس وكذا التجارة في بلاد غير المسلمين(دار الحرب)، والمقصود بالهجرة خلال ثلاثينيات القرن الماضي هو الخروج من المنطقة التي تغلب عليها الفرنسيون الى منطقة اخرى ما تزال تحت الحكم الاسلامي مثل المناطق التي تحت حكم الأمير عبد القادر الذي جعل حماية المسلمين من الأحكام الصارمة في كل معاملاته مع المسلمين والفرنسيين، حيث طبق الأحكام الاسلامية وقوانين الحرب على رعاياه من جهة وعلى المسلمين الواقعين تحت حكم الفرنسيين من جهة اخرى، وكان هدفه أيضا هو عزل الفرسيين وقطع المسلمين التعامل معه إلا بتعليماته، إضعافا لهم وإكراههم على الخروج من الجزائر وإقامة العلاقات معه[157]

اعتبر الأمير عبد القادر الهجرة واجبا على كل قادر مع تفضيل الدين على مختلف ضروريات الحياة كالمال خوفا من الردة وللحفاظ على الدين، فحسب نظره فمن كانت له أموال وخاف أن يفقدها إذ هاجر ولم يهاجر لهذا السبب فإنه يقع في خطيئة، وان كان يسيئ الظن بالله خائفا من عدم ايجاده للرزق في البلاد الجديدة فهذا كذلك يعتبر خطيئة[158]

والخلاف الذي نشأ بين العلماء حول الهجرة انما مصدره هذه الفكرة وهي التفاف المسلمين حول الأمير ورفض الحكم الفرنسي[159]، رغم أن كثيرا من العلماء ورجال الدين قد

---

[156] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي....،ج6، المرجع السابق، ص 365.

[157] أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه،357.

[158] مصدق خديجة، موقف الأمير عبد القادر من الهجرة من خلال رسالة حسام الدين لقطع شبه المرتدين، مجلة العصور ،ع2008،12–2009،ص361.

[159] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي..،ج6، المرجع السابق، ص359.

اختاروا الهجرة نحو المشرق فإن هناك من كان منهم ضد الهجرة مهما كانت الأسباب ومن هؤلاء بعض المتصوفة وعلماء الأرياف فمنهم من هاجر ثم رجع زائرا أو مقيما وتولى الوظائف للفرنسيين أنفسهم، حيث يذكر أحد الكتاب أن الحاج البشير بن حواء الغريسي (معسكر) أحد تلاميذ الشيخ عدة بن غلام الله قد استشاره بعض أقربائه في الهجرة فثبطهم ورغبهم في البقاء وأوجد لهم رواية محتواها "**أنه إذا كان الملك في الشام وابنته في معسكر وهجم العدو على ابنته فهل الأفضل لسكان معسكر الدفاع عن ابنة الملك أو الهرب بأنفسهم الى بلاد الملك**"(يقصد بالملك الرسول صلى الله عليه وسلم والبنت في الشريعة الاسلامية).

كما حرر الموالون لفرنسا من شيوخ التصوف منهم الشيخ محمد التجاني فتوى مفادها أن الجزائر لا تعتبر دار حرب ولا تستوجب الجهاد ما دام المسلمون قد بذلوا الجهد في الدفاع عنها وعن الاسلام وعجزوا عن طرد الكفار [160]

لم تكن هذه في المحاولة الدينية الوحيدة التي حارب بها الفرنسيون الهجرة الجزائرية ففي سنة 1893، حاول الحاكم العام جون كامبون صياغة فتوى أخرى شبيهة بالأولى لمنع الهجرة في المناطق التي تسعى فرنسا لاحتلالها في الصحراء وتقول الفتوى: ان الجزائر رغم احتلال الفرنسيين لها تبقى بلادا إسلامية في ظل حرية ممارسة المسلمين للدين الاسلامي وأكبر دليل على ذلك تعيين السلطات الفرنسية قاضيا لينفذ أحكام الشريعة الاسلامية، كما تزعم المصالح الفرنسية أن المفتين بالمذاهب الثلاثة في مكة المكرمة: الشافعي والحنفي والمالكي قد أجابوا بما يرضي الفرنسيين وهو أن الجزائر لم تعد أرض حرب وأن الجهاد أصبح غير واجب ما داموا غير قادرين على تحقيق النصر على عدوهم[161]

[160] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي..،ج6، المرجع السابق ،ص363.

[161] المرجع نفسه، ص365.

ثانيا: الموقف العثماني من الهجرة:

وجد المهاجرون الجزائريون مساعدات وتسهيلات من قبل السلطات العثمانية التي حملت مسؤولية دعوة كل المسلمين الذين سقطت بلادهم تحت الاستعمار للهجرة الى البلاد الاسلامية التي تنعم بالحرية والاستقلال[162].

منذ تربع السلطان عبد الحميد الثاني على العرش العثماني عمد الى سن قوانين جديدة ومراسيم إدارية وسياسية بشأن الهجرة الجزائرية في الولايات العثمانية في المشرق العربي حيث غيرت جذريا السياسة التقليدية العثمانية ومواقفها من الهجرة المغربية الى الولايات العثمانية، وقد كان ظن العثمانيين خاطئ بخصوص أنه بتسهيل الهجرة المغربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة سيعوضهم ذلك عن الخسائر البشرية التي ألحقت بالإمبراطورية نتيجة لفقدانها المناطق في أوروبا الشرقية والغربية لصالح النمسا وروسيا وصربيا وبلغاريا، وقد كان في صالح العثمانيين عدة عوامل سياسية منها تقلص النفوذ الفرنسي في المشرق العربي واحتلال تونس سنة 1881 ما نتج عنه اضطرابات في الوسط الجزائري ما دفع الدول العثمانية أن تعمل جاهدة على جلب كل المهاجرين الجزائريين في ولاياتها في المشرق العربي وتتركهم جماعيا ومعنى ذلك هو الفصل النهائي عن فرنسا قانونيا وسياسيا، ما يؤدي الى زيادة العنصر البشري العثماني الذي كانت الامبراطورية في حاجة ماسة له[163].

كانت الإدارة العثمانية تغير مواقفها من الجزائريين ليس فقط في طريقة استقبالها لهؤلاء المهاجرين بل في طريقة التعامل معهم على أ رضها، فتارة تستدعيهم الى الخدمة العسكرية

[162] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، المرجع السابق،ص53.

[163] عمار هلال المرجع السابق،ص36.

وتارة أخرى تعفيهم، ولعل آخر إعفاء كان في عام 1910 حيث تقرر أن يستثنى هذه المرة مهاجرو الجزائر من معاملة الزجريين في العسكرية[164]

في هذا الإطار بعث السلطان عبد الحميد في بداية سنة 1882 لجنة الى حكام الأقاليم في المشرق العربي يطلب منهم أن يعاملوا المهاجرين المسلمين نفس المعاملة التي يتمتع بها الأتراك وهذا ما يخص أولئك المهاجرين الذين استقروا في المنطقة بشكل دائم أما من نيتهم العودة لوطنهم فأولئك يعاملون معاملة الجالية الأوروبية حيث يعتبرون رعايا فرنسيين[165]

واجهت اللجنة المذكورة سابقا مشاكل أساسية اولها عدم قدرة الولايات العثمانية على تغطية متطلبات العدد الهائل من المهاجرين التي اجتاحها سنة 1878،اضافة الى مشكلة منح الأراضي وكذا جنسية المهاجرين الأصلية، كما كان للفرنسيين دور في فشل سياسة التتريك بالأخص فيما يتعلق بالمهاجرين الجزائريين إذ اعتبر المهاجرون منهم الى سوريا ولبنان وفلسطين أصلا "فرنسيس" وذلك من باب المحافظة على مصالحهم لكن ذلك لم يمنع من نجاح العثمانيين من تتريك بعض الفئات الجزائرية[166].

رغم أن شخصية الأمير عبد القادر لم يرحب بها الباب العالي لكنها ظهرت دون أن تبدي عداء له[167]، حيث حاول الأمير تحسين العلاقة واتصل بالباب العالي لطلب المساعدة العسكرية والسياسية منه لكن دون فائدة وما يوضح سوء العلاقة هو إقامة الأمير ببروسيا مدة ثلاث سنوات دون تحسن العلاقة بين الطرفين، كما اعتبرته السلطات العثمانية مصدر مشاغبة وتهديد لسوريا بسبب تدخلاته لصالح المهاجرين الجزائريين، وما يوضح سوء العلاقة

[164] سهيل خالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق،ص71.

[165] عمار هلال المرجع السابق،ص37.

[166] المرجع نفسه، ص38.

[167] سهيل خالدي، الجزائر وبلاد الشام...، المرجع السابق،ص176,

أكثر هو طلب حمدي باشا (الحاكم العثماني في سوريا) من حكومته لإبعاد الأمير عبد القادر من سوريا[168].

سرعان ما توفي الأمير عبد القادر سارعت السلطة العثمانية في كسب ولاء عائلته ما ادى الى ظهور قضية جنسية الجزائريين والمهاجرين، حيث قدمت الدولة العثمانية اغراءات لأولاد الأمير وقد وافق عليها الأمير محي الدين[169]، أما أحمد شقيق الأمير فقد اختار فرنسا هذه الأخيرة التي عينت له ألف قرش و منحتين في كل عام في عيدين يبلغ كل منهما نحو خمسة وعشرين ليرة سورية، كما أعطى الباب العالي تعليمات صارمة للوالي العثماني في دمشق سنة 1884 تمثلت في: "يجب عليكم أن تعملوا بسرعة وتبذلوا كل ما هو في وسعكم لفصل عائلة الأمير عن فرنسا نهائيا، مدوها بالرتب العسكرية السامية وبالعطاء الجزيل إذ بواسطة عائلة الأمير نتمكن من بدون شك من جلب كل الجزائريين في سوريا الى صفوفنا، وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها تجريد فرنسا من ادعاءاتها التي تتذرع للتدخل في المنطقة..."[170]

في سنة 1888 اتخذت الهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية أبعادا خطيرة ما أقلق أكثر إدارة الاحتلال الفرنسي ما دفع بهذه الأخيرة إلى إيقاف منح جوازات السفر للجزائريين بما في ذلك التجار وكبار الملاك وأصحاب الأموال، أما الأهالي الذين يرغبون في تأدية فريضة الحج فتمنح الجوازات لمن يبدو عليهم التعصب الديني المعترف به من طرف الجميع.[171]

---

[168] عمار هلال المرجع السابق،ص39.

[169] الأمير محي الدين: (1843-1918) ولد بقيطنة هو الابن الثاني للأمير عبد القادر توفي بدمشق، ينظر عبد الرزاق البيطار:حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح محمد محمد بهجة البيطار،ج2،دار صادر،بيروت،1998،ص412.

[170] عمار هلال، المرجع السابق،ص41.

[171] المرجع نفسه، ص62.

وقد استمر الخلاف بين الدولة العثمانية وفرنسا حول موضوع المهاجرين الى حتى القرن العشرين رغم مسودة الاتفاق بينهما سنة 1889 الذي اشترط على الجماعات اللاجئة المواطنة العثمانية إلا الذين اختاروا الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية ملزمين بالمغادرة في فترة قصيرة، أما الذين قدموا بموجب جوازات السفر الفرنسية فلهم الحق في اكتساب الجنسية العثمانية، والذين يرغبون بالاحتفاظ بالجنسية الفرنسية فلا يحق لهم الزواج بنساء عثمانيات ومن يخالف هذا الامر يبعد خارج الأراضي العثمانية كما يجبرون على المغادرة في حالة المساس بالنظام العام[172].

لقد كان للدولة العثمانية بصفة عامة موقف إيجابي من الهجرة الجزائرية حيث ظل عجز الدولة على دفع الأجور للموظفين الإداريين في آسيا الصغرى، ذلك لم يمنع الجزائريين من الاستقرار بفضل المساعدات المالية الممنوحة لهم من قبل الدولة العثمانية[173].

ثالثا: موقف الإدارة الفرنسية من الهجرة

لم يكن الموقف الفرنسي اتجاه المهاجرين الجزائريين أقل اضطرابا وترددا وخوفا من موقف الدولة العثمانية وإن كان لكل دولة اسبابها، فقد انقسم المستوطنون الفرنسيون بين مؤيد للهجرة ومعارض لها، فالذين أيدوا هجرة الاهالي الجزائريين يرون انها فرصة للاستيلاء على ممتلكاتهم، أما المعارضون فيرون أن فتح باب الهجرة يعيق استخدام الجزائريين كأيدي رخيصة وأُجراء في ذات الأرض التي انتزعت منهم عنوة مما يؤثر على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للمعمرين، وكذا فإن الحكومة الفرنسية ترى خطر نشاطهم هؤلاء المهاجرين ضدها في بلدان المشرق، او العودة الى الجزائر.[174] وقد أصدرت حكومة

[172] سهيل خالدي، الإشعاع المغربي...، المرجع السابق،ص42.

[173] عمار هلال، المرجع السابق،ص102.

[174] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، مرجع سابق، ص 73.

الاحتلال الفرنسي في الجزائر قوانين ومراسيم للحيلولة دون هذه الهجرة وإخمادها، فرغم ظهور بوادر هذه الهجرة في الولايات العثمانية ابتداء من عام 1856م، لكن الحكومة الفرنسية لم تترك هذه الظاهرة تتحول إلى حركة جماعية كبيرة وسعت أيضا بكل الوسائل الممكنة للحد منها.[175]

وبسبب ذلك نجد أن السياسة الفرنسية تجاه الهجرة تختلف بين حين وآخر، فنجدها أحيانا تشجع المهاجرين خاصة العلماء منهم والعائلات المثقفة الحضرية التي كان يراها المستعمر يراها خطرا عليه، كما حصل وفعل مع عائلة سي الصديق بنفيها إلى الاسكندرية وإبعادها عن الجزائر، وفي أحيان أخرى نجدها تمارس سياسة المطاردة والمنع وغلق الابواب في وجه الجزائريين الراغبين في الهجرة.[176]

كما سعت فرنسا لتضبط علاقة الجزائريين مع محيطهم الخارجي والعالم الاسلامي وتمنعهم من فكرة الهجرة، حرصت على خلق حواجز وهمية تمنع أي تقارب يجمع الأهالي بإخوانهم في المشرق ورصد العديد من المصالح الإدارية والحكومية وراقبت كل قنوات التواصل بين الجزائريين مع بلاد المشرق، كما اقترح وزير الشؤون الخارجية إلغاء منح جوازات السفر للأهالي الجزائريين وإبلاغه بأن الذين يتجاوزون القانون الفرنسي ويهاجرون إلى أحد الولايات العثمانية لا يكون لهم الحق بأي حال من الأحوال في التمتع بالحماية الدبلوماسية الفرنسية في الأراضي العثمانية، ويعتبرون بذلك قد تخلو عن كل أملاكهم وأراضيهم في الجزائر حيث يطبق عليهم مصادرة الأراضي والأملاك.[177]

أجبر الكثير من الجزائريين على الهجرة بدون إذن رسمي من السلطات الفرنسية نتيجة للإجراءات الجائرة التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد أهالي الجزائر، فقد أكدت

[175] عمار هلال، مرجع سابق، ص 57

[176] نادية طرشون، مرجع سابق، ص 216.

[177] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي، ع82، أغسطس/اوت 1984م، ص104

تعليمات الإدارة الفرنسية على أن لا تمنع جوازات السفر إلا للأهالي الذين يبدون تعصبا دينيا وكأنها بذلك تريد التأكد من صحة عقيدتهم وأن فرنسا مستعدة لتحمل مصاريف سفر عودتهم، فذهبت العائلات الجزائرية ضحية دعاية كاذبة غادرت الجزائر خلال 1889م إلى المشرق.[178]

اعتمدت السلطات الفرنسية سياسة صارمة تجاه المهاجرين الجزائريين ، ومنعتهم من زيارة الجزائر للمرة الثانية. ترتب على هذه السياسة تأثير كبير على الكثير من الشخصيات البارزة والمؤثرة في المجتمع الجزائري، حيث أنها منعتهم من زيارة الوطن ومخاطبة شعبهم وأقاربهم، بما في ذلك الأمير علي والشيخ الطاهر الجزائري وغيرهم من الشخصيات السياسية والفكرية المرموقة. ويمكن القول إن هذه السياسة كان لها تأثير سلبي على علاقة المهاجرين الجزائريين ببلدهم الأصلي، وعلى العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الجزائريين المهاجرين في بلاد الشام وأسرهم في الجزائر[179].

حتى إذ اعتبرنا الهجرة الجزائرية إلى أراضي المشرق العربي هروبا من الاستعمار الفرنسي، أي أنها نوع من المقاومة السلبية التي تخدم مصالح الاحتلال أكثر مما تخدم مصالح الوطن، فإنها لم تكن بدون ريب هجرة سلبية فقط من الوجهة السياسية، وإنها كانت لها أيضا إيجابياتها التي تتمثل في توحيد الجزائريين إيديولوجيا ومذهبي

[178] نفسه، ص 105

[179] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي..، مرجع سابق، ص75

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع "**الهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق العربي" خلال الفترة ما بين 1870-1954م**، توصلنا الى هذه الهجرة كانت عبر مراحل ثلاث تعددت خلالها أسباب ودوافع هذه الهجرة بين دوافع اقتصادية، اجتماعية، سياسية عسكرية، وثقافية دينية، وقد كانت هذه الدوافع نتيجة للسياسة الاستعمارية القاهرة التي مارستها فرنسا على الجزائر وسكانها، ففضل أغلب الجزائريين ترك كل ما يملكون بحثا عن حياة أفضل فتعددت وجهات هجرتهم لكن الأهم ما ما سلطنا عليه الضوء خلال دراستنا... المشرق العربي، والذي تمثل غالبا في ثلاث دول هي مصر بلاد الشام والحجاز. ومن خلال تعمقنا في هذا الصدد توصلنا الى مجموعة من النتائج والتي سنوردها في النقاط التالية:

- إن الهجرة الجزائرية ظاهرة اجتماعية لها أسباب سياسية واقتصادية ودينية وثقافية اتصفت بالاستبداد من قبل الإدارة الفرنسية تمثلت في القوانين التعسفية والعمليات العسكرية المجحفة في حق الشعب الجزائري.

- إن السياسة الفرنسية التعسفية تجاه الشعب الجزائري شكلت حافزا للهجرة نحو المشرق العربي، فقد شملت هذه السياسة العديد من القوانين التي لا تمد للإنسانية بصلة ولعل أهمها قانون التجنيد الإجباري الذي اجبر الجزائريين وأبنائهم على خوض حرب لا تعنيهم.

- أدت مصادرة الأراضي وأملاك الجزائريين من قبل السلطات الاستعمارية إلى تدهور أحوالهم المعيشية فوجدوا أنفسهم مشردين وخماسين بعد أن كانوا ملاكا للأراضي.

- كانت الهجرة الجزائرية بمثابة نموذج لرفض الشعب الجزائري للعبودية، فهاجروا الى المشرق العربي بحثا عن الحرية والقيم الروحية.

- كانت بلاد المشرق العربي الوجهة الأمثل والمفضلة للجزائريين هذا لما وجدوه من حسن الاستقبال ودعم السلطات العثمانية للمهاجرين الجزائريين على وجه الخصوص من تسهيلات مقدمة لامتلاك الأراضي والعقارات، وكذا حريتهم في ممارسة شعائرهم الدينية.

- ساهمت الهجرة الجزائرية والمهاجرون العائدون من بلاد المشرق العربي في مد جذور التواصل الفكري بين الجزائر والمشرق العربي رغم جهود المستعمر الفرنسي في الفصل بينهم.

- وجد المهاجرون الجزائريون في بلدان المشرق العربي الجو الملائم لانصهار المجتمعين واندماجهم حضاريا وثقافيا كان قد فقد في بلادهم، فنجحوا في تنمية الحياة الاقتصادية والثقافية هناك.

- بروز نخبة جزائرية مثقفة ساهمت في نهضة الجزائر وخاصة في مسار الحركة الوطنية ولعل أبرزها: عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي.

القائمة

البيبليوغرافية

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، لسان العرب، ت ح: عبد الله على كبير، محمد أحمد حبيب الله هاشم، محمد الشاذلي، ج52، ط1، دار صادرة، القاهرة.
- أبو عيانة فتحي محمد ، دراسات في الجغرافيا البشرية ، كلية الأدب جامعية الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989م.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 –1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان2005م.
- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954، ج 5، ط1، دار العرب الإسلامي بيروت، لبنان،1998م.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة للطباعة، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006م.
- جلبي علي عبد الرزاق ، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر،1993م.
- حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجنيد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث،ط1، دار القلم، دمشق.
- زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.
- زوزو، عبد الحميد تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009م.

- سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1997م.
- الشعراوي محمد متولي ، الهجرة النبوية، المكتبة الوثيقة ، تح: مركز التراث لخدمات الكتاب والسنة.
- صارلي الجيلالي وقداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ترجمة، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2005م.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2005مّ.
- ليلى تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 17،
- ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، تر/ محمد عيساني، منشورات مكتبة المعارف بيروت، لبنان.
- مخادمي عبد القادر رزيق ، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.
- مطبقاتي مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس -العالم الرباني والزعيم السياسي- ،ط2، دار القلم، د.ت، دمشق.
- الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.
- هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007م.

الرسائل الجامعية:

- بلحاج ناصر ، موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة،2005/2004م.
- بن جابو أحمد ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2010-2011م
- بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث المعاصر، إشراف صالح فركوس، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007-2008م.
- ديداوي أمال، سامية بوسعادي، التجنيد الاجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري1907-1918، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2021/2020م، ص71.
- زوزو رشيد ، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة،2008م.
- سويدي نجيب ، إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا، مذكرة ماجستير في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2012/2011م.
- سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962م ، المهاجرون الى فرنسا نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة تبسة، 2017-2018م
- علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914- 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف الدكتور بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، الجزائر 2014/2013م.

المقالات والمجلات:

- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900،المجلد الأول، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006،دار المغرب الإسلامي، بيروت 2006م.
- بن زروال جمعة ، النشاط السياسي للجالية الجزائرية في بلاد الشام وموقف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد9، مجلد1، مارس 2018م.
- بن شترة خير الدين يوسف، الهجرة العلمية للجزائريين الى المشرق العربي خلال المرحلة الاستعمارية 1830-1954، مجلة المؤرخ المصري، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة الشارقة ،ع52،ج2.
- بوحوش عمار ، سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م -قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 27، نوفمبر 2017م.
- تابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري1912-1914 -عمالة وهران نموذجا-، مجلة الآداب، ع 13، ديسمبر، 2007م.
- تامة يونس، دور المهاجرين الجزائريين الى بلاد الشامفي حركة التحرير الوطني والعربي 1841-1914م ، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية- دورية دولية محكمة، المجلد6،العدد 12،جويلية 2019م.
- تركي رابح، البشير الابراهيمي في المشرق العربي، مجلة الثقافة، العدد87، السنة15، ماي 1985 ق،2001جامعة الحاج لخضر، باتنة،2014م.

- دلال صادق أحمد، النزوح وجرائم الحرب (الموصل) نموذجا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،ع8، 2018م.
- زقب عثمان ، نظام البلديات في الجزائر خلال القرن 19، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2021م.
- شاعة محمد ، الهجرة القسرية اطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع13،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017م.
- شرف موسى ، مظاهر ثقافية وحضارية في الهجرة المغاربية إلى المشرق العربي، مجلة الانسان والمجال، مجلد 8 العدد1 ،جوان 2022م.
- شوقي عبد الكريم ، "الهجرة الجزائرية "، مجلة الشرطة، المديرية العامة للأمن الوطني، العدد 92، أكتوبر 2009م.
- صحراوي عبد القادر، الجزائريون والرحلة الى الحجاز، جامعة جلالي اليابس،ع7.
- طرشون نادية ، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام في مطلع القرن20 (1909-1911)،في مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، ع27-28-1987م.
- طرشون نادية ، الهجرة نحو بلاد الشام ، هجرة احمد بن سالم وجماعته عام1847، في مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،ع 1997م.
- علال ليندة ، قالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1962 - 1830 المنعقد بالفندق الاوراسي يومي 31-30 أكتوبر 2005 ، الجزائر منشور وزارة المجاهدين 2007م.

- علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والسوسيو ثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد 8، ع 13، ديسمبر 2017م.

الملاحق

180

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة قسنطينة

البلديات المختلطة (م) و كاملة الصلاحيات (ك.م)	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	عد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المنضمون إراديا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد المجندين بصيغة التجنيد الإجباري
دائرة قسنطينة					
عين البيضاء (ك.م)	180	17	02	.	17
مسكيانة(م)	690	69	07	04	65
مورسوت(م)	213	21	03	21	.
أم البواقي (م)	605	60	09	.	60
دائرة باتنة					
باتنة (ك.م)	113	11	02	.	11
عين توتة (م)	424	40	04	01	39
حيشلة (م)	355	35	04	03	32
عين القصر (م)	174	17	02	.	17
دائرة عنابة					
عنابة (م)	111	11	02	10	01
البدوع (م)	346	34	04	.	34
الحالة (م)	877	87	09	.	87
دائرة بجاية					
بجاية (ك.م)	123	12	02	10	01
جيجل (م)	70	07	01	.	07
أقبو (م)	1062	106	11	.	106
جيجل (م)	411	41	05	.	41
واد الزرسي (م)	577	57	06	.	57
الصومام (م)	1613	161	17	.	161
دائرة قالمة					
قالمة (ك.م)	92	09	01	09	.
صفاقة (م)	495	40	04	05	35
سوق أهراس (م)	491	49	0	03	46
دائرة سكيكدة					
القل (م)	717	70	07	06	64
عزابة (م)	407	40	04	02	38
سطيف (ك.م)	456	45	05	02	43
العلمة (م)	468	46	05	.	46
المعاضيد (م)	1380	138	14	.	138
تاكيتونت (م)	331	33	04	.	33
بيدان (م)	751	75	08	02	73
المجموع	13532	1331	144	69	1262

[180] ديداوي أمال، سامية بوسعادي، التجنيد الاجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري1907–1918، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار،2021/2020م، ص71.

181

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة وهران

بلديات المختلطة (م) وكاملة الصلاحيات (ك.م)	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	عد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المتضمون إرادتها كما سجلته لجان الإحصاء	عدد المجندين بصيغة التجنيد الإجباري
ائرة وهران					
ين تموشنت (ك.م)	24	02	01	.	01
ين الحمال (ك.م)	35	04	01	.	04
ين تموشنت (م)	230	24	03	10	14
هانة (م)	695	69	07	10	59
ائرة معسكر					
هيدة (ك.م)	48	04	01	02	02
بدي قادة (م)	340	34	04	.	34
ندة (م)	259	25	03	.	25
هيدة (م)	513	51	06	02	49
ائرة مستغانم					
ارت (ك.م)	63	06	01	06	.
ارت (م)	360	36	04	38	.
ل تادور (م)	558	55	06	14	.
ة (م)	572	57	06	17	40
ائرة بلعباس					
عباس (ك.م)	92	09	01	09	.
رة (م)	267	26	03	15	11
ع (م)	288	28	03	28	33
ائرة للمسان					
مجموع بلديات للمسان التي حازت نتائجها متأخرة	363	36	04	.	36
مجموع	4707	466	54	211	276
المجموع	8483	753	86	77	676

[181] ديداوي أمال، سامية بوسعادي، مرجع سابق، ص 72

جدول يوضح بعض القبائل و العائلات الجزائرية من الشرق الجزائري و القرى التي هاجروا منها في الجزائر و القرى الشامية التي سكنتها[182]

القبيلة	المنطقة الجزائرية التي هاجرت منها	القرى الشامية التي سكنتها
أولاد سيدي خالد	وادي البردي/ البويرة	معذر
أولاد سيدي عمر	وادي البردي/ البويرة	معذر، كفر سبت
أولاد سيدي يونس	عين بسام/ البويرة	عولم
أولاد سيدي عيسى	سيدي عيسى/ المسيلة	كفر سبت، عولم، شعاره، عابدين
عائلة شرفاوي	الشرفا/ تيزي وزو	كفر ناسج، عالقين، نولة
عائلة درويش	-	حلب
عائلة الهواري	-	حمص
أولاد سيدي رغيس	أم البواقي	هوشه
أولاد بلوارث	دلس	العموقة، ماروس
عائلة بلكبير	سيدي موسى/ البليدة	التليل، الحسينية
آيت يحيى	تڤزيرت	ديشوم

طلبات جوازات السفر الى سوريا التي وصلت الى مقر الحكومة العامة س1899[183]

إسم البلديـــــة	عدد الطلبات التي قدمت	عـــــدد أشخاصها	ملاحـــظات
صور الغزلان (غ.م)			قـدمت كـثير مـن الطلبات في هذه البلديات، ولكنها لم تصل بعد مقر الحكومة العامة.
صور الغزلان (م.)			
طابـــــلاط (م.)			
البرواقيـــة (م.)	7	37	
بوغـــــار (م.)	1	5	
بوغـــــار (غ.م)	2	10	
المديـــــــة	15	88	
الخربـــــة (العامرة)	8	41	
الروينـــــة	3	15	

[182] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص 83.

[183] عمار هلال، مرجع سابق، ص267.

قانون التجنس الخاص بالجزائريين (سيناتوس كونسيلت 14 جويلية 1865)[184]

SENATUS CONSULTE DU 14 JUILLET 1865
Etat des personnes et naturalisation en Algérie

Article premier — L'indigène musulman est français, néanmoins, il continuera d'être régi par la loi musulmane. Il peut être admis à servir dans les armées de terre et de mer. Il peut être appelé à des fonctions et emplois civils en Algérie. Il peut sur sa demande, être admis à jouir des droits de citoyen français; dans ce cas, il est régi par les lois civile et politique de la France.

Article 2. — L'indigène israélite est français; néanmoins, il continue à être régi par son statut personnel. Il peut être admis à servir dans les armées de terre et de mer, il peut, sur sa demande, être admis à jouir des droits de citoyen français; dans ce cas, il est régi par la loi française.

Article 3. — L'étranger qui justifie de trois années de résidence en Algérie peut être admis à jouir de tous les droits de citoyen français.

Article 4. — La qualité de citoyen français ne peut être obtenue, conformément aux articles 1, 2 et 3 du présent sénatus-consulte, qu'à l'âge de 21 ans accomplis; elle est Conférée par décret impérial rendu en conseil d'Etat.

Article 5. — Un réglement d'administration publique déterminera:

1°) Les conditions d'admission de service et d'avancement des indigènes musulmans et des indigènes israélites dans les armées de terre et de mer;

2°) Les fonctions et emplois civils auxquels les indigènes peuvent être nommés en Algérie;

3°) Les formes dans lesquelles seront instruites ses demandes prévues par les articles 1, 2 et 3 du présent sénatus-consulte.

[184] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر..، مرجع سابق، ص93.

قضية السكان الأهالي في الجزائر[185]

LA QUESTION INDIGENE EN ALGERIE

Les élus indigènes réclament l'égalité du temps passé sous les drapeaux **pour leurs correligionnaires et pour les français, en faisant valoir trois motifs principaux:**

Premièrement, déclarent-ils, nos sacrifices pondant la guerre ont été égaux à ceux des Français. Nous avons déjà montré que cette allégation était mensongère. Comme, dans cet ordre de choses, on ne saurait trop insister, on nous permettra de citer encore quelques chiffres. Nous prendrons les statistiques du département d'Alger.

Ce département comptait, en 1914, 288 772 Européens, 1392770 Indigènes. Or, il y eut comme morts pour la France, ou disparus, 7247 Européens, 9160 indigènes, soit une perte de 2,509% Européens, 0,657% indigènes. Autrement dit, les pertes des Français ont été quatre fois supérieures à celles des Indigènes..."

"Spécifions, par la même occasion, que sur ces 9160 indigènes morts ou disparus, il y avait 7423 cultivateurs, 644 manœuvres, 708 militaires de carrière et 21 intellectuels. Ce qui donne une idée du dénouement de ceux-ci à la France..."

"L'indigène, touche une prime, ce qui n'est pas le cas pour le Français; remarquons en passant que pour le Musulman algérien, la caserne prend souvent figure de palais. Pour la première fois, il couchera dans un lit, mangera à sa faim et sera habillé proprement. En outre, le service ne gêne pas sa carrière, tandisque le Français est obligé d'interrompre ses études...

"Quand le Français ira en permission, son prêt sera supprimé, sa famille est riche, n'est ce pas? Mais l'Indigène permissionnaire continuera à percevoir son prêt. Chose plus surprenante, plus chocante encore : l'Indigène algérien fait campagne en Algérie...

"Les Indigènes" valent" les Français, ils leur sont même supérieurs, si on compare les qualités militaires.

C'est là un des plus fantastiques "bobards" dont on ait bourré le crane des générations on nous permettre de le démolir avec quelque luxe :

"Or, en bonne logique, ce n'est pas trois ans que l'Indigène devrait rester sous les drapeaux, c'est sept ans au moins, si on veut le décrasser et le dresser "Couteux et de qualité inférieure, pourquoi recrute-t-on le Musulman algériens? Quand on a réduit pour les Français le service à dix huit mois on a voulu remplacer les 200000 hommes manquant de ce fait".

Afrique Latine du 25 novembre 1922, citée par Ferhat Abbas dans le jeune Algérien.

Paris 2é Edition 1981.

[185] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر...، مرجع سابق، ص103.

الفهرس العام

فهرس المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	1
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية وأسبابها	5
المبحث الأول: ماهية الهجرة	5
اولا: التعريف اللغوي	6
ثانيا: التعريف الاصطلاحي	8
المبحث الثاني: أنواع الهجرة	11
أولا: الهجرة حسب المكان	11
ثانيا: الهجرة حسب الإرادة	12
المبحث الثالث: أسباب الهجرة	14
أولا: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية	15
ثانيا: الدوافع السياسية والعسكرية	18
ثالثا: الدوافع الدينية والثقافية	21
الفصل الثاني: هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي	25
المبحث الأول: مراحل الهجرة	26
أولا: الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى (1870-1914م)	26
ثانيا: الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى(1914-1919م)	30
ثالثا: الهجرة بعد الحرب العالمية الأولى (بعد 1919م)	30
المبحث الثاني: اتجاهات حركة المهاجرين إلى المشرق العربي	34
أولا: الهجرة إلى مصر	34
ثانيا: الهجرة إلى بلاد الشام	37
ثالثا: الهجرة إلى الحجاز	40

المبحث الثالث: أوضاع المهاجرين في المشرق	41
أولا: الوضع الاجتماعي والاقتصادي	41
ثانيا: الوضع السياسي والعسكري	45
الفصل الثالث: ردود الأفعال الداخلية والخارجية تجاه حركة الهجرة وانعكاساتها	48
المبحث الأول: موقف العلماء الجزائريين من الهجرة	49
المبحث الثاني: الموقف العثماني من الهجرة	53
المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من الهجرة	56
خاتمة	59
القائمة البيبليوغرافية	62
الملاحق	69
فهرس المحتويات	75
الملخص	79

الملخص

تعد الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة تتعلق بالواقع الاجتماعي والثقافي للأفراد والجماعات، حيث تتحكم فيها معايير متعددة من اقتصادية، اجتماعية، سياسية عسكرية، ودينية مرتبطة بالتنمية لتحسين الأوضاع المعيشية، كما تتعدد أسبابها من مجتمع لآخر، فعبر التاريخ تعود هذه الظاهرة إلى فكرة الاستعمار حيث عرفها المجتمع الجزائري بشكل كبير في عهد الاستعمار الفرنسي كرد فعل للسياسات والقوانين والتشريعات التعسفية الممارسة في حق الشعب الجزائري، فوجد الجزائري نفسه أمام خيارين اما البقاء تحت رحمة المستعمر ومقاومة العدو دفاعا عن وطنه أو اختيار الهجرة ومغادرة البلاد والهروب من الاستعباد والأوضاع المزرية، وانقسمت آراء الجزائريين حول البقاء والهجرة، فكانت هناك فئات كثيرة اختارت الهجرة حفاظا على أرواحهم ودينهم وعروبتهم، ونجد أن خيار الهجرة قد مس جميع فئات المجتمع، كما اتخذ المهاجرون عدة مسارات للهجرة وبالأخص البلدان العربية المجاورة، بينما فضل أغلبية المهاجرين الاستقرار في المشرق العربي، ويعود الفضل في اختيار هذه الوجه هو البيئة الاسلامية الملائمة التي سهلت و سرعت في تأقلم وانخراط المهاجرين في المجتمع .

Summary:

Migration is an ancient human phenomenon related to the social and cultural realities of individuals and groups, influenced by various factors such as economic, social, political, military, and religious aspects tied to development and improving living conditions. The reasons for migration vary from one society to another. Historically, this phenomenon is linked to the idea of colonialism, notably experienced by Algerian society during the French colonial period as a reaction to the oppressive policies, laws, and legislations imposed on the Algerian people. Algerians faced two choices: either stay under the colonizer's mercy and resist the enemy to defend their homeland, or choose migration to escape slavery and dire conditions. Algerians were divided over whether to stay or migrate, with many opting for migration to preserve their lives, religion, and Arab identity. This choice affected all segments of society, and migrants took various routes, especially to neighboring Arab countries. The majority chose to settle in the Arab East, thanks to the favorable Islamic environment that facilitated and accelerated their integration into society.